



مخصصة  
المستشفيات العامة  
القطاع الصحي في  
العناية المشددة

13



## النظام والمعارضة..

# إلى الرياض دُر



ملف خاص



02

أخبار سوريا

"الاستراتيجية السورية"  
محاولة لرسم خريطة  
طريق لحل سياسي

04

تقارير مراسلين

"التكاسي"  
رفاهية فوق قدرة  
الأهالي باللاذقية

04

تقارير مراسلين

مبادرات أهلية  
لتجهيز مستشفى  
مدينة الحراك بدرعا

05

تقارير مراسلين

الدولار والاستيراد  
يضاعفان أسعار  
الخضروات في اعزاز

06

تقارير مراسلين

دير الزور..  
السونة تجتاح محصولي  
القمح والشعير

19

رياضة

إندريك..  
موهبة برازيلية تسير  
على خطى "الظاهرة"



14

تتمنى كل فتاة أن تكون مميزة في يوم زفافها، باعتباره يوماً واحداً لا يتكرر، وهو الحال بالنسبة لبيريفان أيوب، وهي شابة سورية تنحدر من مدينة عين العرب/كوباني، وتقيم في ألمانيا.  
تزوجت بيريفان منذ نحو سبعة أشهر، علماً أنها لم تكن تجهز لإقامة حفل زفاف، كما هو متعارف عليه في الثقافة السورية، بسبب الوضع المادي، بحسب ما قالت لعنبل بلدي. اكتفت بيريفان بارتداء فستان زفاف في أثناء عقد القران، وقالت لعنبل بلدي، "إن الفستان كان بسيطاً جداً دون احتفال"، لكنها أشارت إلى أن سعادتها كانت "لا توصف"، وفق تعبيرها...

## فستان الزفاف.. حق يرتبط بمناسبة لا تتكرر في الحياة

## "براغماتية" الحفاظ على المكتسبات

## "الإدارة الذاتية" تتحالف مع أمريكا وتغازل روسيا



مقاتلون من قوات سوريا الديمقراطية برفقة جنود من الجيش الأمريكي خلال تدريبات عسكرية شمال شرقي سوريا - 7 من أيلول 2023 (قوات سوريا الديمقراطية / فيس بوك)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

"الحفاظ على مكتسبات الإدارة الذاتية خط أحمر".

الباحث سامر الأحمد يرى أن خطوط "الإدارة الذاتية" الحمراء مرتبطة بـ"التهديدات الوجودية" التي تعوق هدفها في إطالة عمر وجود مشروعها قدر المستطاع.

وبناء على ما سبق، قال الأحمد، إن "الإدارة" تدير تحالفاتها بشكل متوازن، ما بين علاقاتها مع الشرق والغرب، وحتى مع دول الإقليم (الدول العربية أو إيران).

وأضاف أن أي تحسينات قد تطلبها جهة/دولة ما من "الإدارة الذاتية" يمكن أن تلقى قبولا، طالما أنها لا تمس بـ"القرار السيادي" لـ"قسد"، والمرتبطة بسيادة قرار حزب "العمال الكردستاني" في جبال قنديل.

ويرى الباحث أن "الإدارة الذاتية" أو "قسد" دائماً ما تظهر نوعاً من البراغماتية، لكنها دائماً ما تصطدم بمركزية القرار ومرجعية "الإدارة" التي تحدد طبيعة العلاقات وهي "العمال الكردستاني" ومصالحه الإقليمية والدولية.

ورغم أن بوادر انفتاح "الإدارة الذاتية" على دول أو جهات أخرى واضحة، فإنها محددة دائماً بمصالح "PKK".

## هل من خطوط حمراء؟

تتعامل "الإدارة الذاتية" مع المناطق التي تسيطر عليها على أنها "مكتسبات" حصلت عليها على مدار السنوات الماضية، ولن تفرط بها، وهو وصف قدمه مسؤولون فيها بشكل متكرر منذ تأسيسها وحتى اليوم. وفي مطلع العام الحالي، أصدرت "الإدارة" بياناً علقت من خلاله على تصعيد عسكري تركي طال المنطقة واستمر فيها لأكثر من أسبوع، دعت عبره مكونات المنطقة لـ"توحيد الصفوف والالتفاف حول إدارتهم الذاتية، لمواجهة جميع المحاولات الهادفة لضرب مكتسباتنا".

ورد المصطلح نفسه في حديث بدران جيا كرد مطلع 2023، عندما كان يشغل منصب الرئيس المشترك لدايرة العلاقات الخارجية في "الإدارة الذاتية"، إذ قال إنه لا بد من تطوير العمل الدبلوماسي الاستراتيجي في المرحلة المقبلة ليتناسب مع مستوى التطورات التي تواجه "الإدارة" لأداء "المهام التاريخية" الملقاة على عاتقها، والحفاظ على المكتسبات. الرئيس المشترك الأسبق لـ"الإدارة الذاتية"، عبد حامد المهباش، قال أيضاً في معرض حديثه عن مصير "الإدارة" في ظل مباحثات جمعتها بالنظام، تزامناً مع تهديدات بهجمات تركية، إن

معد الدراسة التي نشرها مركز "عمران"، الباحث سامر الأحمد، قال لعنب بلدي، إن علاقة "الإدارة الذاتية" بالنظام السوري ترتبط بتعزيز سلطتها كـ"سلطة أمر واقع"، لكن الأهم هو البحث عن حلول أمام التهديدات التركية الوجودية لها شمال شرقي سوريا.

واعتبر أن المواجهات المسلحة التي تنتشب بينها وبين النظام السوري في دير الزور هي مواجهات محدودة، ولا تعبر عن حالة عداة بين الطرفين، وقد تكون مواجهات على مستوى مجموعات محلية ربما.

الباحث ذكر أن علاقة "قسد" مع النظام هي علاقة استراتيجية، تهدف "الإدارة الذاتية" لتطويرها بشكل مستمر، وعلى نطاق أوسع، لكنها بطبيعة الحال تعتمد مبدأ "لا تضع بيضك في سلة واحدة"، وهو ما يدفعها للانفتاح على النظام والروس، والاتجاه لفتح قنوات مع المعارضة السورية التي يمكن أن تتفاوض معها خارج منصات المعارضة الرسمية. وأضاف أن وجود "الإدارة الذاتية" خارج منصات المعارضة السورية، سواء في "هيئة التفاوض" أو "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، يدفعها للبحث عن حلفاء جدد من التيارات المعارضة غير المنتسبة لهذه المنصات أيضاً، بحثاً عن وسيلة لشرعنة وجودها.

لم يكسد صدق الهجوم الذي نفذته تنظيم "الدولة الإسلامية" في العاصمة الروسية موسكو، فجر 23 من آذار الحالي، يتردد في الشوارع الروسية، حتى خرجت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا لتعلن تعازيها للحكومة الروسية.

وأشارت "الإدارة الذاتية" في برقية التعزية التي وجهتها لموسكو إلى أن مسار مكافحة الإرهاب هو "إجراء ضروري ومهم، وعمل يستوجب التعاون التام والكامل بين كل القوى الحريصة على محاربته وإنهائه".

"الإدارة" نفسها تشكل المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي الحليف الرئيس للقوات الأمريكية في سوريا، التي تعتبر وروسيا على طرفي نقيض في سوريا.

وعلى مقربة من القاعدة العسكرية الروسية على ضفة نهر الفرات الغربية، شمالي دير الزور، تخوض "قسد" بشكل متكرر اشتباكات ومواجهات مع قوات النظام السوري، التي تدعمها روسيا، في الوقت الذي تتشارك معها نقاطاً عسكرية في مدن ومحافظات أخرى.

حالة التحالفات والعداء بين "الإدارة الذاتية" وأطراف محلية ودولية ذات صلة بالملف السوري، تعتبر شائكة، وغير واضحة المعالم.

## ما حددت سياسة "الإدارة" الخارجية

الذاتية" ورقة سياسية جديدة للتفاوض، لكنه اضطرها كذلك لتقديم تنازلات سياسية وأمنية، مع احتفاظها بهامش مناورة سياسية في علاقتها مع روسيا والدول الغربية.

وإلى جانب ما سبق، رأيت الدراسة أنه إضافة إلى الفجوات والمعوقات البنوية داخل "قسد"، فإن مشروعها بشكل عام مرتبط باتجاهات الملف السوري المستقبلية، ففي حال تعزيز سيطرة المركز على الأطراف، ستحاول "الإدارة" تحصيل مكاسب بسيطة من النظام وداعميه.

ويشكل خيار تحريك الملف السوري فرصة لها لتقديم نفسها كمشرك جديد، لكنه لن يلقى القبول الإقليمي والمحلي، بينما يُرجح سيناريو بقاء الجمود كما هو عليه، وبالتالي استمرار سعي "الإدارة" لتكريس "لامركزية الأمر الواقع"، بحسب الدراسة.

## لمواجهة تهديدات

قبل أيام، خرج القائد العام لـ"قسد"، مظلوم عبيدي، متحدّاً عن ثلاث جهات تهاجم مناطق سيطرة قواته شمال شرقي سوريا، هي تركيا والنظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية". وأضاف عبر كلمة مسجلة، في 27 من آذار الحالي، أن تركيا تستمر بمهاجمة مناطق شمال شرقي سوريا، وفي حين يحاول النظام السوري وحلفاؤه "زعزعة استقرار المنطقة"، مشيراً إلى أن "خطر" تنظيم "الدولة الإسلامية" يشكل تهديداً للمنطقة.

تخضع آلية صنع القرار والموقف السياسي داخل "الإدارة الذاتية" لتوازنات تفرضها أجناس وإملاءات من قيادة حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، المتأثرة عضوياً بمحددات يفرضها حزب "العمال الكردستاني" (PKK)، مع الإقرار بوجود بعض المؤثرات الداخلية والخارجية على هذه القرارات، بحسب ما خلصت له دراسة أعدها مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، ونشرت مطلع آذار الحالي.

وتنطلق محددات "الإدارة الذاتية" في تقاربها مع النظام من ضرورة تحصيل مكاسب تشرعن سلطة الأمر الواقع، وللبحث عن خيارات أخرى لمواجهة التهديدات التركية، كما أنها تنفتح على بعض الأطراف المعارضة في محاولة لتأطير مساحات عمل مشتركة تخفف من خسائرها، جراء عدم وجودها في الأطر الرسمية للمعارضة السورية.

الدراسة نفسها أشارت إلى أن عملية "نبع السلام" التي شنتها تركيا ضد "قسد" شمالي سوريا، أثرت بشكل واضح على سلوك "الإدارة" السياسي، إذ انفتحت على روسيا والنظام بشكل أكبر، كما كان للعملية أثر في تغليب "التيار اليمني" بحزب "الاتحاد الديمقراطي" المرتبط بـ"العمال" بشكل ملحوظ، على حساب "التيار الإصلاحية" الذي حاول التقارب أكثر مع الغرب.

دخول روسيا بشكل فاعل في الشرق السوري بعد عام 2019، أعطى "الإدارة



مقاتلون من قوات سوريا الديمقراطية برفقة جنود من الجيش الأمريكي خلال تدريبات عسكرية شمال شرقي سوريا - 7 من أيلول 2023 (قوات سوريا الديمقراطية / فيس بوك)

# "الاستراتيجية السورية" .. محاولة لرسم خريطة طريق لحل سياسي



خبراء سوريون وغربيون خلال إطلاق "الاستراتيجية السورية" في ندوة عقدت في مقر المجلس الأطلسي بواشنطن - 18 من آذار 2024 (Atlantic council)

عنب بلدي - ريم حمود

والانتهاكات والتجاوزات التي مورست ضد السوريين، بالإشارة إلى عدم الوصول إلى تقدم كبير على الإطلاق"، لافتاً إلى اعتقاده بأن النظام السوري "يلعب لكسب الوقت، بدلاً من التوجه والانخراط فعلياً للمحاولة بحل المشكلات".

المبعوثة الفرنسية الخاصة لسوريا، بريجيت كورمي، لفتت من ناحيتها إلى أنه بعد مرور 13 عاماً على الحرب في سوريا، يمكن القول إن هذا الوقت هو المناسب لتغيير السياسة، فبينما يبقى الرئيس السوري، بشار الأسد، في السلطة، وصلت العملية السياسية لطريق مسدود.

وأوضحت كورمي أن الفرنسيين أخبروا الدول التي طبعت مع النظام السوري أن التحرك نحو دمشق دون شرط لن يأتي بنتائج، لكنهم لم يطلبوا منها عدم التطبيع كونهم ليسوا في وضع يستطيعون ذلك.

ودعت بريجيت كورمي إلى تجديد المشاركة الدولية بشأن سوريا على أساس القرار الأممي "2254"، موضحة أن التطبيع مع النظام السوري دون شروط ليس خياراً، ولن يكسب منه دون تنازلات.

في 18 من كانون الأول عام 2015، وضع قرار مجلس الأمن الدولي "2254" حول سوريا المتمثل بـ16 بنداً، خارطة طريق لعملية الانتقال السياسي في سوريا، وذلك وفق آليات وتوقيت زمني محدد، الأمر الذي لم يطبق حتى الآن.

تضمنت أبرز بنوده وقفاً دائماً لإطلاق النار من خلال جهود الدول صاحبة التأثير على النظام السوري والمعارضة، ضمن خطة تنفيذ لعملية سلام وفق أسس سياسية تضم تشكيل هيئة حكم انتقالية جامعة في غضون ستة أشهر، كما ضم القرار إجراءات بناء ثقة بين الأطراف المتنازعة، مثل فتح ممرات إنسانية، والسماح للمنظمات الإنسانية بالوصول السريع والأمن إلى جميع أنحاء سوريا، والإفراج عن المعتقلين بشكل تعسفي، وخاصة النساء والأطفال منهم.

المتجمع المدني إلى نتائج الحوار في كل مرحلة. وعن ضمان وصول أصوات الأشخاص الأكثر تضرراً من النزاع، قالت إنه سيتم الاعتراف بمقترحات وتجارب السوريين وأخذها بعين الاعتبار في طليعة الأحداث.

## ما الضمانات؟

اتفق كل من العضو الخبير في المجموعة الاستشارية بالمشروع، عمار قحف، والعضو الخبير في مجموعة إصلاح القطاع الأمني والمؤسساتي بالمشروع، بسام الأحمد، على غياب ضمانات مؤكدة لتنفيذ الاستراتيجية.

وأشار عمار قحف إلى أن الاستراتيجية تختلف عن المبادرات السابقة، كونها تقوم على إشراك عدد متنوع بشكل أساسي من خبرات سورية وأمريكية من صناعات القرار، ومنهم أعضاء سابقون في الكونجرس واستشاريون لوزراء، ما جعل احتمالية تنفيذها أكثر من وجهة نظر أمريكية.

ومن جانبه، يرى مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" والعضو الخبير في مجموعة إصلاح القطاع الأمني والمؤسساتي بالمشروع، بسام الأحمد، أنه بحالة نزاع مثل سوريا تشمل عدة أطراف وجهات محلية وخارجية متدخلة، فإن الضمانات تصبح أكثر فعالية في حال الأخذ بعين الاعتبار في أثناء كتابة كل مرحلة بالاستراتيجية احتمالية تطبيقها على الأرض.

وأوضح بسام الأحمد، لعنب بلدي، أن التدخلات في سوريا أصبحت مرعبة، وتطبيق استراتيجية خاصة بسوريا ومصالحة السوريين لا العكس دون معاداة دول الجوار والدول الإقليمية من أكبر التحديات المهمة خلال إعداد المشروع.

## الحل السياسي مرتبط بالمساءلة

تطرق الخبراء المنضمون للمشروع إلى ارتباط العقوبة بالمساءلة وتحقيق العدالة، إذ قال نائب مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، إيثان غولدريتش، إنه "لا يمكن أن يوجد حل سياسي دائم في سوريا دون المساءلة والعدالة عن الفظائع

تخصص عملية هي: الحماية، الانتعاش الاقتصادي، الحكم، المساعدات الإنسانية، العملية السياسية، المساءلة وإصلاح قطاع الأمن، وفق الملحن في موقع "المجلس الأطلسي".

مدير مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، عمار قحف، وهو عضو خبير في المجموعة الاستشارية بالمشروع، أوضح لعنب بلدي، أنه بحسب فهمه لهدف المشروع، فإنه يعمل لتطوير استراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية السورية، وتخدم صانع القرار الأمريكي لتكون لديه خارطة طريق أوضح مبينة على بيانات ووقائع حقيقية من الأرض، ما يعني مراجعة شاملة للتصور الأمريكي تجاه القضية السورية.

وبحسب عمار قحف، من واجب جميع الخبراء دفع الإدارة الأمريكية لتعديل وتحسين وتطوير مبادراتها ومواقفها وتحركاتها ضمن إطار أكثر شمولية، ولذلك طرحت ستة مجالات للعمل عليها بفعالية أكبر، كونها مداخل لتحريك الملف السوري.

## ضمان إيصال الصوت السوري

المديرة التنفيذية لمبادرة "مدنية"، سوسن أبو زين الدين، قالت لعنب بلدي، إن السوريين مدركون لتحويل الصراع السوري إلى أزمة طويلة الأمد وخاصة بعد ازدياد المخاوف الإنسانية المتعلقة بحقوق الإنسان في ظل حالة ركود العملية السياسية.

وتابعت سوسن أبو زين الدين أن إدراك "مدنية" لفراغ الاستراتيجيات الملموسة لصياغة وتنفيذ حل سياسي مبدي لا تزال بعيدة المنال، ولهذا السبب سيبدأ الشركاء عملية مكثفة مع الخبراء التقنيين وصناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والشرق الأوسط لصياغة استراتيجية شاملة لحل مستدام للأزمة السورية، كما ستشمل خبراء سوريين والمتجمع المدني وأصحاب المصلحة في كل مرحلة. وتتعهد مبادرة "مدنية"، بحسب أبو زين الدين، بدعم إشراك السوريين في الحوارات الجارية في إطار مشروع "الاستراتيجية السورية" عبر طريقتين، إما بشكل مباشر وإما من خلال مشاريع متقاطعة، ما يضمن وصول

أطلقت مؤسسات بحثية ومدنية سورية وغربية مشروع "الاستراتيجية السورية"، وذلك بعد 13 عاماً على بدء الثورة السورية، غابت فيها الاستراتيجية السياسية الشاملة، وسط تحولات جذرية في الملف السوري دون الوصول إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع في العملية السياسية. ويجمع المشروع المجلس الأطلسي (AC) بالتعاون مع معهد الشرق الأوسط (MEI) والمعهد الأوروبي للسلام (EIP) بدفع من مبادرة "مدنية" التي يترأسها رجل الأعمال السوري أيمن أصفري، وأطلق خلال ندوة عقدها المجلس الأطلسي، في 18 من آذار الحالي.

ويهدف المشروع إلى طرح استراتيجيات للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وتطوير استراتيجية شاملة لصياغة مسار مستدام لحل الأزمة السورية، ضمن ست مجموعات عمل على مدى الـ12 شهراً المقبلة.

## غياب الحل السياسي

ستيفان شنك، مع حديث باربرا ليف، معبراً عن أسفه للوضع الحالي بسوريا، ومؤكداً أن بلاده وحلفاءها يريدون أن يروا تحولاً ديمقراطياً في سوريا، عبر حل سياسي واضح.

وأوضح المبعوث الألماني إلى سوريا أن سوء الوضع الراهن لا يعني فقدان الأمل، وذلك لأن النظام السوري ليس بالقوة التي يدعي بأنه يملكها، وفق قوله.

## زيادة تفاعل مع الملف السوري

الاستراتيجية ستقدم بشكل أساسي للوكالات الأمريكية العاملة في الشأن السوري والشركاء الإقليميين والدوليين، وهدفها يتركز حول تقديم مشروع عملي للإدارة الأمريكية، ما يدفع إلى زيادة التفاعل والاهتمام بالملف السوري ما يؤدي لحل الأزمة السورية، وفق ما قاله مدير مشروع "استراتيجية سوريا"، قتيبة إدلبي.

وأشار قتيبة إدلبي، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن الخبراء العاملين على المشروع يؤمنون بأنه في حال وجد استثمار أمريكي في خطة للحل بسوريا، فإن ذلك سيدفع تفاعلاً دولياً وإقليمياً وسورياً مع الخطة.

هدف الوصول إلى استراتيجية شاملة يعني التعامل مع جميع المشكلات السورية التي نتجت خلال فترة الـ13 عاماً الماضية في ملفات سورية مختلفة مع ضمان العمل على هذه الحلول ضمن استراتيجية شاملة، إضافة إلى رسم خطة أكبر لتطبيق الحل في سوريا وفق القرار الأممي "2254"، بحسب مدير مشروع "استراتيجية سوريا"، قتيبة إدلبي.

وتشمل الاستراتيجية ست مجموعات

غياب الاستراتيجية السياسية الخاصة بسوريا أدى إلى تعاون مع باحثين وخبراء سوريين وغربيين وصانعي قرار لسد هذه الفجوة، وتشكيل خريطة طريق تقوم على قرار مجلس الأمن الدولي "2254"، والمساهمة في إطلاق حل سياسي بقيادة السوريين أنفسهم، وفق مدير مبادرة "مدنية"، أيمن أصفري.

أيمن أصفري قال خلال الكلمة الافتتاحية في الندوة التي عقدها المجلس الأطلسي في مقره بالعاصمة الأمريكية واشنطن، إن الأزمة السورية لا تزال مستمرة في ظل غياب الحل السياسي في سوريا، لكنها لم تعد في الواجهة.

ويرى أصفري أن من الضروري تخصيص استراتيجية ليس فقط للحل بل للمحاسبة أيضاً، ويجب أن تكون جزءاً من اتخاذ القرار على المستويين المحلي والعالمي.

مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، أوضحت أن الوضع في سوريا كارثي ومعقد، والوضع السياسي وصل إلى طريق مسدود، ولكن "موقفنا واضح، ولن نطبع العلاقات مع النظام السوري، دون رؤية جهد حقيقي نحو التقدم لحل في العملية السياسية بسوريا، إضافة إلى الرغبة برؤية خطط واضحة لتحسين حياة السوريين". وشددت ليف، في كلمتها المسجلة، على أن الوضع الإنساني في سوريا مستمر بالتهور، إذ تستمر عمليات القصف في شمال غربي وشمال شرقي سوريا، وأطراف مختلفة من القوى المسيطرة لا تزال مستمرة بانتهاك حقوق الإنسان. واتفق المبعوث الألماني إلى سوريا،

# سكان الضواحي أكثر تأثراً "التكاسي" رفاهية فوق قدرة غالبية الأهالي باللاذقية

اللاذقية - ليندا علي



تجد أجور "التكاسي" مرتفعة وطرح فكرة الأهالي في اللاذقية - 24 من آذار / 2024 (عنب بلدي / ليندا علي)

في ضاحية بسنادا، كان قبل عام تقريباً، حينها تتذكر أنها دفعت 4000 ليرة لمسافة لا تتجاوز الخمسة كيلومترات، لأن الجو كان ماطرًا وكانت مضطرة لأخذ طفلها الرضيع إلى الطبيب. وقالت السيدة، إنها لا تجرؤ اليوم على استئجار "التكاسي"، ومهما كان الجو عاصفًا فإنها تستخدم "الباصات" التي لا تزيد أجرتها على 1000 ليرة سورية داخل المدينة.

وأما هناء (28 عامًا)، وتعمل في أحد المكاتب بالقرب من مديرية المالية، فإنها لا تفكر على الإطلاق باستخدام "التكاسي" ولا لأي غرض، لدرجة أنها اضطرت للمشي أكثر من مرة كي تصل إلى منزلها في حي الرمل الشمالي بمسافة تقدرها بنحو أربعة كيلومترات. وذكرت أن راتبها الذي لا يتجاوز الـ200 ألف ليرة سورية، لا يمكنها من التنقل عبر "تاكسي"، حتى ولو لمرة واحدة شهرياً.

## مخروقات وصيانة

يبلغ سعر ليتر البنزين العادي 10500 ليرة، ويحصل أصحاب السيارات العامة على 25 ليترًا كل عشرة أيام، أي 75 ليترًا شهرياً، وهي كمية لا تكفيهم للعمل، فيضطرون لشراء البنزين من "السوق

كثيراً ما يصادف أهالي اللاذقية مشاهد مؤلمة لمسنين ومسنات بالكاد يستطيعون المشي، وهم يحاولون النزول من الحافلة (الميكروباص) أمام أحد المستشفيات الحكومية، نتيجة ارتفاع أجور السيارات الخاصة (التكاسي)، وتنطبق الحال على معظم أهالي المدينة وأريافها.

ويبدأ الحد الأدنى لأجرة "التكاسي" داخل المدينة من 10 آلاف ليرة للمسافات التي لا تتجاوز الثلاثة كيلومترات، وترتفع بحسب المسافة وقدرة الراكب على "مفاصلة سائق التاكسي". وعلى سبيل المثال، تصل أجرة "التاكسي" من حي الزقزقانية في مدخل المدينة وحتى المستشفى "الوطني" بالقرب من المرفأ إلى 25 ألف ليرة صباحاً، وترتفع إلى 40 ألف ليرة في المساء.

وتعد أجور السيارات مرتفعة بالنسبة للأهالي، إذ يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام السوري نحو 279 ألف ليرة (الدولار يقابل 14000 ليرة سورية)، ولا يسد هذا المبلغ أبسط الاحتياجات.

## "التكاسي" لم تعد خياراً

أحدث مرة استخدمت فيها حنان (32 عامًا) "تاكسي"، وهي ربة منزل تعيش

سوريا واقعاً اقتصادياً ومعيشياً متردياً، ويبلغ متوسط تكاليف المعيشة في مناطق سيطرة النظام أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى لتكلفة المعيشة 6.5 مليون ليرة. (الحد الأدنى للرواتب نحو 279 ألف ليرة).

ويعد سكان الضواحي والأرياف هم الأكثر تأثراً من ارتفاع أجور "التكاسي"، فعلى سبيل المثال، تبلغ أجرة "التاكسي" من جامعة "تشرين" في مدخل مدينة اللاذقية وحتى سقويين التي تعتبر إحدى ضواحي اللاذقية نحو 50 ألف ليرة بالمتوسط، والحال تنطبق على مناطق أخرى مثل

وذكر أن الأشخاص يعتقدون أن مستلزمات "التاكسي" تقتصر على البنزين فقط، لكن إصلاح أقل عطل في السيارة حالياً يكلف مئات آلاف الليرات، بينما لا تتعدى يومية السائق الـ70 ألف ليرة بأحسن الأحوال بعد حساب ثمن البنزين، وعليه أن يوفر من الـ70 ألفاً نحو 20 ألف ليرة للإصلاحات الطارئة وغيار الزيت، ليتبقى له 50 ألف ليرة، وفق السائق الذي تساءل "ماذا يكفي هذا المبلغ اليوم؟".

ويعيش الأهالي باللاذقية وفي عموم

سنجوان وبكسا وغيرها. ولا تقل أجور "التكاسي" إلى الأرياف عن 150 ألف ليرة للريف القريب الذي لا يبعد عن المدينة أكثر من ثمانية كيلومترات، وترتفع لتسجل نحو 500 ألف ليرة للريف البعيد مثل صلفنة أو كسب وغيرها من الأرياف الأخرى. ورغم انخفاض الأجور في حافلات النقل العام مقارنة بالسيارات الخاصة، فإنها لا تعد خياراً جيداً، إذ يستغل كثير من سائقي "الباصات" فترة الذروة والازدحام ليطلبوا أجوراً أكبر، كما تكثرت حوادث السرقة (النشل) داخل الحافلات، نتيجة الازدحام الشديد.

## لا دور لمديرية الصحة

# مبادرات أهلية لتجهيز مستشفى مدينة الحراك بدرعا

درعا - سارة الأحمد

أطلق أبناء مدينة الحراك شرقي محافظة درعا حملة لجمع التبرعات لاستكمال تجهيز مستشفى بالمدينة بعد الانتهاء من ترميمه، لخدمة سكانها وسكان المناطق المحيطة بها. ومر المستشفى بمرحلتين، الأولى كانت عام 2022، وهدفت لترميم ما دمره القصف الجوي الروسي خلال العمليات العسكرية بمحافظة عام 2018.

والمرحلة الثانية أطلقها جهاه وسكان المدينة منذ منتصف 2023، ولا تزال مستمرة، وتهدف هذه المرحلة لاستكمال تجهيزات المستشفى الطبية.

## غياب تام للمنظمات

المهندس عمر، وهو من المشرفين على مراحل تجهيز المستشفى، قال لعنب بلدي، إن مراحل العمل تعتمد بشكل كامل على مبادرات محلية وأهلية فقط، إذ لم تشارك أي من المنظمات الخاصة أو الحكومية في هذا العمل.

وأضاف المهندس عمر (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لمخاوف أمنية) أن المبادرات أطلقها سكان مدينة الحراك، وقرى وبلدات تحيط بها مثل قرى علما والصورة، وبلدتي المليحة الشرقية والغربية، وناحت، ومدينتي بصر الحرير والكرك الشرقي.

وأضاف أن المستلزمات اشتراها القائمون على مبادرة المجتمع المحلي، لكن معظمها لم يدخل الخدمة بعد بسبب عدم امتلاك المستشفى الترخيص الأمني.

وأضاف أن نشاط المستشفى يقتصر اليوم على العيادات الطبية، تجنباً للمخالفات.

وقال الطبيب الذي تحفظ على ذكر اسمه لمخاوف أمنية، إن المستشفى يعاني من نقص بالكادر الطبي والمرضين.

ويسعى المستشفى الآن إلى افتتاح قسم العمليات الجراحية والتعاقد مع أطباء بجميع الاختصاصات، ورصد مبلغ رمزي عن كل عملية جراحية لتغطية نفقات التعاقد مع الأطباء.

وأضاف أن المستشفى تعامل خلال الأشهر الأربعة الماضية مع أكثر من 2500 حالة إسعافية وتمريرية، وأكثر من 25 حالة ولادة طبيعية.

الطبيب أشار إلى أن جزءاً من العلاج غير متوفر في المستشفى، ويترب على المرضى شراؤه على نفقتهم الخاصة، بينما توجد علاجات أخرى متوفرة ومجانية في المستشفى نفسه. وطالب الطبيب بتدخل المنظمات الدولية لسد النقص الحاصل في

المستلزمات الطبية والأدوية، نتيجة عدم تقديم مديرية الصحة في درعا المواد الضرورية.

## السكان ينتظرون الافتتاح

ينتظر محمد (54 عامًا)، وهو صاحب محل حلويات من أبناء مدينة الحراك، بفاغ الصبر إكمال افتتاح قسم العمليات الجراحية وقسم غسل الكلى. ويعتقد محمد أن افتتاح المستشفى الجديد سيسهم بإنهاء معاناة السكان في التنقل بين الحراك والمستشفيات الحكومية والخاصة في مدن محافظة درعا.

ولمحمد نفسه تجربته مع التنقل بين مدينته الحراك ومستشفيات بعيدة عن مكان إقامته، إذ يحاول علاج إحدى كليتيه متحملاً تكلفة أجرة المواصلات التي اعتبرها أحد أسباب صعوبة العلاج.

ومن الأسباب الأخرى التي نكرها محمد خلال حديثه لعنب بلدي، الخوف من الحواجز الأمنية التابعة للنظام، والمنتشرة على الطرق الرئيسة بين مدينة الحراك ومدينة درعا. جميلة (32 عامًا)، وهي معلمة صف من سكان مدينة الحراك، قالت لعنب بلدي، إن مستشفى الحراك أسهم

مؤخراً في علاج بعض الأمراض، وعمليات الولادة الطبيعية، إضافة إلى الإسعافات التي يقدمها، وتكون غالبيتها مجانية.

## مديرية الصحة.. إعلام دون عمل

أوضح مدير صحة درعا، الدكتور بسام السويدي، لصحيفة "تشرين" الرسمية في منتصف تشرين الثاني عام 2023، أنه تم مؤخراً الانتهاء من تأهيل الطابق الأرضي ضمن بناء مستشفى الحراك المتضرر والخارج من الخدمة منذ عام 2016، لافتاً إلى أن إعادة الترميم والتأهيل تمت بالتعاون مع المجتمع المحلي. وأضاف حينها أن المديرية انتهت من تركيب التجهيزات والمستلزمات الطبية، بالتوازي مع تكليف الكوادر الطبية والتمريضية والفنية بأداء العمل ضمن الأقسام التي افتتحت.

تصريحات مدير الصحة سبقها تأكيد المصادر الطبية بمستشفى الحراك أن المستشفى يعاني من نقص بالكادر الطبي والمرضين، إذ يبلغ كادر العمل اليوم 15 طبيباً وممرضاً، وكذلك تقصير مديرية الصحة في درعا بأداء واجباتها وتأمين المستلزمات بوصفها الجهة الرسمية المسؤولة.

## خلال رمضان

## الدولار والاستيراد

## يضاعفان أسعار الخضروات في اعزاز



أسعار الخضروات تضاعفت خلال شهر رمضان في اعزاز بريف حلب الشمالي - 30 من آذار 2024 (عنب بلدي / ديان جنباز)

درعا - ديان جنباز

شهدت أسواق مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار الخضروات مع حلول شهر رمضان في 11 من آذار الحالي. ووصلت نسبة الارتفاع لبعض أصناف الخضروات إلى الضعف مقارنة بما كانت عليه في شباط الماضي. وعزا تجار خضروات التقطهم عنب بلدي ارتفاع الأسعار إلى مشكلات الاستيراد، وتسعير البضائع بالدولار الأمريكي بالنسبة لتجار الجملة، والاحتكار، وزيادة الطلب في شهر رمضان.

## الاحتكار وأسعار الصرف

يدير بشير الراقي محلاً لبيع الخضروات في مدينة اعزاز، وقال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس وراء ارتفاع

الأسعار هو احتكار التجار وغياب الرقابة، بالإضافة إلى زيادة الطلب في أيام شهر رمضان. وأضاف أن أصحاب المحال في المنطقة هم الخاسر الأول، إذ يعانون من تحديات مالية نتيجة التكاليف التي وصفها بـ"الباهظة" لإيجارات المحال التجارية، وفواتير الكهرباء، وتكاليف شراء البضائع بالدولار الأمريكي وبيعها للزبائن بالعملة التركية. وأضاف التاجر أن الارتفاع شمل الأصناف الأساسية من الخضروات، إذ بلغ سعر كيلو الفليفلة 80 ليرة تركية بعد أن كان مسعراً بـ40 ليرة، في حين سجل سعر كيلو الخيار 40 ليرة تركية بعد أن كان بـ18 ليرة، ووصل سعر كيلو الكوسا إلى 50 ليرة تركية بعد أن كان بـ30 ليرة تركية.

من جهته، قال علاء ديب، وهو أيضاً صاحب محل لبيع الخضروات، إن ارتفاع الأسعار يعزى إلى عوامل خارجية، مثل تقلبات سوق العملات وعدم استقرارها، إضافة إلى عدم وجود اكتفاء ذاتي في المحاصيل المحلية، واستناد التجار إلى الاستيراد الخارجي. وأضاف أنه يشتري بضائعه بالجملة من سوق "الهال" في المدينة بالدولار الأمريكي، لكنه يضطر لبيعها لزيائته بالعملة التركية، ما يضعه أمام احتمالية الخسارة أو الربح. علاء قال لعنب بلدي، إنه صار من الصعب حساب الأسعار بشكل دقيق، بينما يعمل يومياً على تقدير مجمل أرباحه وخسائره بناء على سعر

صرف الدولار الأمريكي بين اليوم والآخر. ويشهد سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار تذبذباً منذ أكثر من عام، إذ لم يستقر سعره لأكثر من شهر واحد. وأشار علاء إلى أن حركة الأسواق تبدو طبيعية خلال شهر رمضان، لكن السكان حصروا مستلزماتهم بالاحتياجات اليومية بسبب عدم قدرتهم على شراء كميات كبيرة من الخضروات. وبحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية، وصل سعر صرف الدولار الأمريكي إلى أكثر من 32 ليرة تركية، لحظة تحرير هذا التقرير.

## مشكلة الاستيراد

إلى جانب ارتفاع أسعار الصرف، واحتكار المنتجات، يعتقد محمد عثمان وهو تاجر خضراوات في سوق "الهال" بمدينة اعزاز، أن ارتفاع الأسعار يعود لاعتماد التجار بشكل رئيس على الخضراوات المستوردة، بسبب عدم توفر المحاصيل المحلية. وأشار إلى أن الرسوم الجمركية التركية، وتكلفة النقل والتفريغ، تلعب دوراً كبيراً بارتفاع أسعار المنتجات في الوقت الراهن. محمد اعتبر أن بعض التجار يستغلون زيادة الطلب في بداية شهر رمضان، على الرغم من توفر الكميات في الأسواق. وأشار إلى أنه من المتوقع انخفاض الأسعار في الأيام القليلة المقبلة. وتأثر الوضع الاقتصادي وعمل المياومة في شمال غربي سوريا بانخفاض قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، إذ لا يزال العمال يتلقون أجوراً منخفضة بالليرة التركية، في ظل ارتفاع أسعار جميع المواد في مدينة اعزاز ويتقاضى عمال المياومة في الشمال السوري 100 ليرة تركية في أحسن الأحوال (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، ويعد مبلغاً منخفضاً أمام قائمة الاحتياجات، إذ وصل حد الفقر المعترف به إلى 10843 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 8933 ليرة.

ويشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات شبه يومية، تطل سلماً ومواد أساسية وغذائية، تضاعف انعدام القدرة الشرائية للسكان. ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، بينما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها وتخفف من معدل إنفاقها. ويسكن شمال غربي سوريا 4.5 مليون شخص، منهم 4.1 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن أن 5.5 إلى 6 ملايين شخص يقيمون في المنطقة.

## الأسعار تهبط في ذروة الإنتاج

## درعا.. كرساد "القول الأخضر" يتسرب بخسائر للمزارعين

درعا - دليم محمد

هبطت أسعار الفول الأخضر في محافظة درعا جنوبي سوريا في ذروة موسم إنتاجه منذ منتصف آذار الحالي، إذ وصل سعر الكيلو إلى 2000 ليرة سورية، بعد أن كان بين 7000 و9000 ليرة سورية مطلع الشهر. وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة بالفول في درعا لهذا الموسم 3024 هكتاراً، وتتركز في ريف درعا الغربي بحقول طفس وجلين وتل شهاب وداعل ونوى، وتغذي هذه المناطق سوقي "الهال" في درعا ودمشق.

## لا يوازى التكاليف

سعد الدين كيوان، وهو مزارع في ريف درعا الغربي، جمع ما يقارب طن فول من محصوله في 23 من آذار، وشحنه إلى سوق "الهال" في دمشق لبيع الكيلو الواحد بسعر 2000 ليرة. انخفاض السعر دفع سعد الدين للتوقف عن جمع الفول وبيعه أخضر لأن العملية خاسرة حسب قوله، لافتاً إلى أنه سيتترك المحصول حتى فترة الحصاد. وأضاف لعنب بلدي أن أجرة السيارة

الزراعية إلى دمشق تبلغ مليون ليرة سورية (72 دولاراً)، وهو مبلغ مرتفع مرتبط بسعر المحروقات، إذ وصل سعر اللتر الواحد من المازوت إلى 13000 ليرة سورية. ويضاف إلى ذلك ارتفاع أجور العمال، إذ تبلغ أجرة العامل 30 ألف ليرة سورية مقابل كل خمس ساعات عمل، ويحتاج جني طن الفول إلى ما يقارب 20 عاملاً، وبذلك يصل المجموع إلى 600 ألف ليرة. وارتفعت أيضاً أسعار العبوات المصنوعة من الفلين، إذ وصل سعر العبوة الواحدة إلى 4000 ليرة سورية وتتسع لـ15 كيلوغراماً من الفول، ويحتاج الطن إلى 66 عبوة، ويبلغ ثمنها 264 ألف ليرة.

## كثرة المعروض

بدأ فلاحو درعا جني محصول الفول الأخضر منذ مطلع آذار الحالي، ونظراً إلى انخفاض سعر البيع مقارنة بالتكاليف تراجع معظمهم عن الجني. نزار (30 عاماً) يشتري ويستأجر المحاصيل من المزارعين في ما يعرف بـ"الضمان"، قال إن سبب تدني أسعار

الفول هو زيادة المعروض مقابل تراجع الطلب، خصوصاً في شهر رمضان (بدأ في 11 من آذار الحالي). وأضاف أن سعر كيلو الفول الأخضر وصل قبل رمضان إلى 8000 ليرة، وهو سعر مربح للفلاح، لكن ذروة إنتاج المحصول لم تبلغ حدتها حتى منتصف آذار، وأدت كثرة الكميات إلى إغراق السوق بالمادة، وتزامنت مع رمضان.

## انتظار الحصاد

يعد الفول من البقوليات التي تزرع بكثرة في سوريا، ويختلف موعد زراعته باختلاف المناطق، إذ يزرع في المناطق الدافئة (الساحلية ومنطقة حوران) في الفترة الواقعة بين منتصف أيلول وبداية تشرين الثاني. ويبدأ جمع القرون الخضراء خلال فترة بين ثلاثة أشهر وثلاثة أشهر ونصف من ظهور "البادرات"، ويستمر موسم الجمع من شهر ونصف إلى شهرين، إذ تجمع مرة كل أسبوع بعد أن يكتمل نموها وقبل أن تجف. وفي حال الإبقاء على المحصول حتى يجف، يُحصد بعد فترة خمسة أشهر

إلى خمسة أشهر ونصف من الإنبات، وذلك بعد امتلاء الثمار واصفرار العروش وبدء جفاف الأوراق السفلى وتساقطها، وبداية تفتح القرون السفلى وتلون الساق باللون الأسمر. المهندس الزراعي خالد سليمان قال لعنب بلدي، إن أصنافاً جديدة من بذار الفول دخلت خلال السنوات الماضية كالتركية والمالطية والألمانية، وهي أنواع

ذات إنتاجية مرتفعة، لكن حبة ثمارها صغيرة وتفضل كأعلاف، لذلك تباع بالسوق فولاً أخضر. ويمتاز الصنف القبرصي بجودة الثمرة، لكن إنتاجه أقل من الأصناف السابقة، وسعره كبدور أعلى، وهذا الصنف مرغوب للمطاعم وفق المهندس، لافتاً إلى أن إنتاجية دونم الفول تتراوح بين 300 و500 كيلو من الحبوب.



مزارع يتفقد محصول الفول من الأمراض في سائر مدينة طفس بريف درعا الغربي - 29 من آذار 2024 (عنب بلدي / دليم محمد)

# دير الزور.. السونة تجتاح مدصولي القمح والشعير

دير الزور - عبادة الشيخ



حشرة "السونة" تهاجم محصول القمح في دير الزور - 28 من آذار 2024 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

المهندس الزراعي وليد زعيتير، قال لعنب بلدي، إن موجة الصقيع خلال فترة إزهار المحصول هي أحد أهم أسباب انتشار "السونة" وضرب المحصول هذا العام، إضافة إلى تأثير الموجة على نقص النحاس ما تسبب بتشوهات في السنابل، لافتاً إلى أن حشرة "السونة" المنتشرة حالياً تتغذى على العصارة اللبنيّة للحبوب. وذكر أن إصابة المحصول بـ"السونة" هذا العام قوية، وأن الحشرة انتشرت خلال فترة قصيرة، لافتاً إلى أن معالجتها تجري بمبيد حشري مخصص لمكافحة، بالإضافة إلى الأسمدة الورقية التي تحتوي على عناصر عدة. من جهته، عمار المشعل صيدلي زراعي في دير الزور، اعتبر أن المزارع يجهل معالجة مثل هذه "الجائحة" رغم خطورتها، إذ يقلل من استخدام المبيد نظراً إلى ارتفاع تكلفته، لافتاً إلى أن العلاج متوفر، وأن الأمر يحتاج إلى متابعة ومعاينة دورية.

وذكر أن تكلفة العلاج اللازم تختلف حسب الشركة والنوعية، وتقدر تكلفة معالجة كل عشرة دونمات بحوالي 250 ألف ليرة سورية (الدولار يقابل 14000 ليرة سورية). وقال المشعل لعنب بلدي، إن الصقيع هذا الموسم ضرب أغلب المشاريع وخاصة "الباكورية"، وأوضح أن انتشار الحشرات يعد موسميًا، لكنه كان كبيراً هذا العام، ما تسبب بـ"جائحة" كبدت المزارعين خسائر فادحة، رغم محاولات المعالجة. ولم تعلن "لجنة الزراعة والري" التابعة

الشحيل شرقي دير الزور، فقد تعرض أكثر من 40 دونماً من إجمالي مساحة أرضه البالغة حوالي 135 دونماً للضرر بسبب الحشرة. وبحسب اطلاع المزارع، فإن أغلب الإصابات التي تعرضت لها الأراضي الزراعية مزروعة ببذور "بروجين ألماني قاسي"، لافتاً إلى أن انتشار الحشرات سبق وأن طال أراضي مدينة القامشلي عام 2010، وتسبب بخسائر فادحة للمزارعين.

من جانبه، عابر العوض، وهو مزارع استثمر أرضاً بمساحة 100 دونم لزراعة القمح في بادية أبو خشب شمالي دير الزور، يخشى تعرضه لخسائر مالية جراء انتشار حشرة "السونة" في أرضه. وقال لعنب بلدي، إن أكثر من 70 دونماً تضررت بسبب تأخره في معاينة الأرض، مشيراً إلى أنه دفع حتى الآن ما يتجاوز 3000 دولار أمريكي كأجور للأرض وثنم بذار القمح والأسمدة والمحروقات والعمال.

## طرق مكافحة.. المزارع ملام

تعد "السونة" من الحشرات الخطيرة التي تهدد القمح والشعير، وهي قادرة على القضاء على المحصول بشكل كامل في حال توفر المناخ الملائم لتكاثرها وتأخر المزارعين في مكافحتها. وتتغذى الحشرة الكاملة على الأوراق والسوق بامتصاص عصارتها النباتية، كما تتغذى الحوريات والحشرات الكاملة الناتجة عنها على السنابل، فتمتص عصارة الحبوب في الطور اللبني وتنتج بذلك حبوباً ضامرة، وتؤثر الإصابة على مواصفات الطحين ونسبة الإنبات.

اجتاحت حشرة "السونة" أو "القرحف" حقول القمح والشعير في ريف دير الزور الشمالي والشرقي، وتعد من أخطر الحشرات التي تصيب هذه المحاصيل، وتلحق بها أضراراً. وبحسب مزارعين، انتشرت هذه الحشرات بعد التغير المناخي الذي ساعدها على التكاثر بشكل كبير وملحوظ، نتيجة موجات الصقيع التي ضربت المنطقة.

## مزارعون يشكون الضرر

خليف العبد الله، مزارع من بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن أكثر من ثلثي مساحة أرضه المكونة من 150 دونماً مقسومة بين منطقة الشحيل شرقي دير الزور ورويشد شمالاً تضررت بسبب حشرة "السونة".

وأوضح أن المبيدات الزراعية التي رشها على محصوله لم تقتل الحشرات، رغم أنه كرر رش المبيد أكثر من مرة خلال فترة زمنية قصيرة.

وأضاف أنه عندما راجع المهندس الزراعي في منطقته، تبين أن المبيدات خفيفة التركيز، ومصنعة محلياً بطريقة رديئة، ولن تعطي أي نتيجة فعالة مهما تكررت عملية الرش.

وذكر أن الصيدليات الزراعية الموجودة في المنطقة لم تشخص الآفة بشكل جيد أو توصي وتمنح مبيدات خاصة، مشيراً إلى أن غالبية الصيادلة الزراعيين اعتمدوا على مبيد "دودة القطن"، لكن ذلك لم يجد نفعاً. أما أنور الخليف، وهو مزارع من بلدة

وأضاف أن اللجنة منذ مطلع آذار الحالي ترسل فرقاً مختصة لمتابعة المحاصيل الزراعية، لكن لم تقدم أي دعم أو مبيدات لمكافحة الحشرات التي انتشرت وضربت مساحات زراعية واسعة. وتشكل مادة القمح أحد موارد الغذاء الرئيسة للسوريين، لارتباطها بالعادات الغذائية القائمة على استهلاك كميات كبيرة من مشتقات المادة.

لـ"الإدارة الذاتية" عن إحصائية لمساحة الأراضي الزراعية المتضررة من حشرة "السونة". عضو في "لجنة الزراعة والري" (فضل عدم ذكر اسمه لكونه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام) قال لعنب بلدي، إن المزارعين أنفسهم لم يلتزموا بتحذيرات وجهتها اللجنة منذ أكثر من شهر.

# السفر إلى تل أبيب أو التحويل إلى تركيا لا أطباء عيون في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

تشهد مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة غياب أطباء العيون، الأمر الذي يشكل عبئاً على المرضى من المحتاجين لمعينات أولية أو عمليات جراحية.

يضطر مرضى العيون في المدينة إلى البحث عن أطباء خارج المنطقة، سواء من خلال محاولة السفر إلى تركيا أو الذهاب إلى مدينة تل أبيب المجاورة (تبعد نحو 120 كيلومتراً)، إذ لا يوجد في المستشفى "الوطني" الذي يشكل المرفق الرئيس للرعاية الصحية برأس العين أي طبيب مختص في أمراض العيون، ولا حتى على مستوى العيادات الخاصة.

## تكاليف مادية وطول مسافة.. التأخر يزيد المرض

اشتكى عدد من المرضى في حديثهم لعنب بلدي من الصعوبات التي

الجلود، قال لعنب بلدي، إن هناك نقصاً عاماً في جميع الاختصاصات، ولا يقتصر الأمر على أطباء العيون. وأوضح أن إدارة المستشفى تضطر إلى إحالة المرضى الذين يعانون من أمراض يتطلب علاجها تدخلاً طبياً إلى تركيا أو تل أبيب.

وأضاف أن تأخر تحويل بعض المرضى يعود إلى كثرة الحالات التي تحتاج للتحويل إلى تركيا، وأن تحويلها إلى تل أبيب يعتبر أسهل وأقل تعقيداً، خاصة بالنسبة للمرضى الذين يعانون من الحالات "الحمراء"، وهي الحالات التي تحتاج إلى تدخل طبي مباشر. وذكر أن مديرية الصحة تعمل على توفير الأطباء من تركيا، ولكن ذلك يعتمد على موافقة الأطباء على العمل في رأس العين، لافتاً إلى هجرة أطباء من المنطقة بحثاً عن حياة أفضل.

ومنذ 2019، تدير تركيا مدينتي رأس العين وتل أبيب شمالي سوريا، وتدار المؤسسات الخدمية فيها عبر مركز ولاية أروفا التركية، ويشرف المجلس المحلي في المدينة على تنفيذ المشاريع الخدمية التي تعتبر خجولة مقارنة بتلك التي تنفذ شمالي محافظة حلب. وتقع رأس العين وتل أبيب بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

للذهاب إلى مدينة تل أبيب كل أسبوع من أجل المعاينة، وأنه يضطر أحياناً إلى تأجيل معاينته لبعد المسافة وارتفاع التكاليف المادية، ما أثر على حالته الصحية، مشيراً إلى أنه قرر الانتقال إلى تل أبيب حتى تحسن حالته.

## طبيبان في رأس العين

ت تعاني رأس العين من قلة الكوادر الطبية المهلهة وهجرة عدد منها، ونقص في المعدات الطبية الحديثة، ما أدى إلى تراجع الوضع الصحي في المدينة.

ولا يوجد في الوقت الحالي سوى طبيبين من أبناء المنطقة، أحدهما متخصص في الأمراض الجلدية والآخر في الأمراض الباطنية. مدير الصحة في رأس العين، رakan

وذكرت أن حالتها تدهورت خلال العام الماضي، إذ لم تكن لديها القدرة المادية على الذهاب إلى مدينة تل أبيب بسبب تكلفة التنقل والمصاريف الشخصية.

وتبلغ أجرة المواصلات من رأس العين إلى تل أبيب 200 ألف ليرة سورية للنقل العام، وفي حال استئجار سيارة خاصة يدفع الشخص 700 ألف ليرة سورية (نحو 50 دولاراً أمريكياً).

قالت حنان، إنها سجلت في "المستشفى الوطني" للتحويل إلى تركيا، لكن إجراءات التحويل استغرقت خمسة أشهر، ما أدى إلى تدهور حالتها الصحية.

من جانبه، قال أمين المطر، إنه يعاني من حساسية في عينيه، ويحتاج إلى معاينة دورية من قبل طبيب لتقييم حالته المرضية، وأوضح أنه يضطر

يعانونها خلال رحلة علاجهم خارج المدينة التي تضم 115 ألف نسمة. محمد الصادق (45 عاماً) وهو من أبناء مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه يعاني من وجود "ماء أبيض" داخل عينه ويحتاج إلى عملية جراحية، وأوضح أنه ذهب إلى مستشفى "رأس العين" ولم يجد أي طبيب اختصاصي يكشف عن حالته.

وأضاف أنه اضطر للذهاب إلى تل أبيب، رغم المسافة الكبيرة، للحصول على معاينة، حيث انتظر دوره لما يقارب أربعة أشهر لتلقي العلاج اللازم، لافتاً إلى ضرورة توفير الأطباء في مستشفى "رأس العين الوطني".

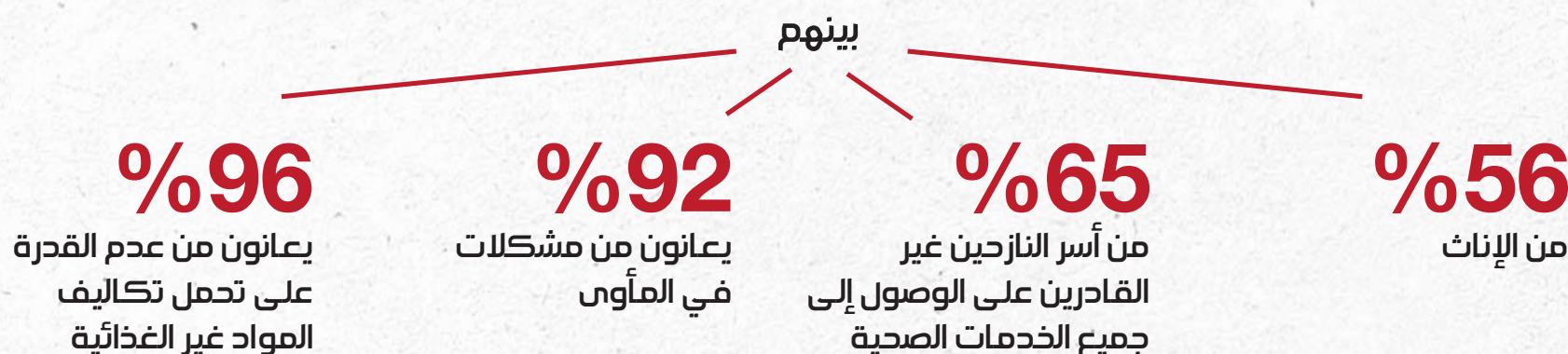
أما حنان المرعي، التي تبلغ من العمر 35 عاماً، فهي تعاني من مرض إعتام عدسة العين اليسرى لديها، وتحتاج إلى تدخل جراحي.

# توزيع النازحين والمقيمين في مخيمات شمال شرقي سوريا

يعيشون في مخيمات شمال شرقي سوريا ضمن 253 موقعًا للنازحين داخليًا تتوزع على ثلاث محافظات، هي الرقة والحسكة ودير الزور

**165** ألف شخص

57% منهم تحت سن 18 عامًا



## تحديات وفرص العمل عن بعد في الصحافة

- الشعور بالعزلة وعدم الاندماج.
- مخاطر التشوش بسبب تعذر فصل الحياة الشخصية عن العمل.
- مخاطر سوء الفهم بسبب عدم التواصل الفيزيائي.
- الشعور بعدم الثقة تجاه مؤسسة أو وسيلة إعلامية تعمل كلها بشكل افتراضي.
- الخوف والقلق الأمني من مخاطر العمل مع المؤسسة.
- يمكن توجيه نصائح للمؤسسات والصحفيين العاملين عن بعد لتحسين التواصل والإنتاج وبناء الثقة.
- نصائح للمؤسسات:
- التواصل اليومي والمستمر مع الفريق بشكل فردي وجماعي.
- تشجيع التواصل بين أعضاء الفريق ضمن مجموعات عمل، بما يعزز التآلف ويشجع على التعاون فيما بينهم.
- توزيع أدوار الإدارة بشكل منضبط وغير متداخل، وتزويد الكوادر والمراسلين بمخطط هيكلية الإدارة والأقسام وأخلاقيات وقواعد التواصل أو التظلم أو طلب التدريب أو المعونة أو الاستشارة الوظيفية، ولوائح المكافآت والعقوبات التي تعتمدها المؤسسة.
- استخدام برامج مؤهلة للتواصل، وعدم الركون إلى برنامج واحد، مع ضمان أن تكون تلك البرامج عبر اشتراكات خاصة بالمؤسسة، وأن تكون آمنة.
- تحديد المهمات والأهداف بشكل واضح وقابل للقياس، لكل فرد من الفريق.
- التقييم المستمر للمهام، واستخدام جداول زمنية وجداول تقييم واضحة وبسيطة، وقراءة جداول الإنتاج ومراجعتها باستمرار.
- استخدام أدوات تحفيز مبتكرة تنشيط الإحساس بالانتماء، ورفع المعنويات، وإجراء تقييم للإنجازات بشكل دوري (أسبوعي، شهري، سنوي).
- تأهيل وتوعية الكوادر حول الحماية والأمن الرقمي، وتعزيز ثقتهم بأن المؤسسة تحافظ على أمنهم وسلامتهم.
- التدريب المستمر على أحدث أدوات العمل عن بعد.
- منح الفرصة للفريق بإبداء الرأي والمشاركة في صنع القرار، والإطلاع على المشكلات التي تواجهه بشكل مستمر.
- نصائح للكوادر:
- وضع خطة واضحة للعمل اليومي أو الشهري، ومراجعة الجهة المسؤولة (إدارة التحرير)، لضمان عدم الخروج عن سياسات المؤسسة أو تنفيذ مهام غير مطلوبة أو غير مرغوب بها.
- المواكبة والإطلاع على أحدث البرامج المستخدمة في العمل عن بعد، وعدم التردد في طلب المعونة والتدريب من الإدارة.
- الحفاظ على الأمن والسلامة الرقمية، والتنبه لإمكانية اختراق البريد أو المعرفات المستخدمة في العمل، والمحافظة على أمن البيانات.
- بناء علاقة جيدة مع الزملاء، وتفهم أن التواصل عن بعد قد لا يحقق فهماً سليماً لنيات الزملاء أو أنه يتسبب في سوء فهم بغياب التواصل الفيزيائي والتواجد في مكان واحد.
- فصل الحياة الخاصة عن العمل، وتحديد مكان داخل المنزل أو المكتب أو أي مكان تفضل العمل منه، وإشعار المحيط (أسرة، أصدقاء) بضرورة تفهم انشغالك والتزامك بمهام يجب تنفيذها.
- عدم استغلال العمل عن بعد وضعف الرقابة الإدارية في إضاعة الوقت، والالتزام بمنح الوقت اللازم للعمل، وعدم التهرب من المسؤوليات.
- الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية، وعدم تمرير معلومات غير صحيحة تتسبب بضعف الثقة مع الإدارة.
- تختلف التحديات والمتطلبات حسب نوع الوسيلة الإعلامية، والهيكلية والمسمى المهني، إذ يصعب الاستمرار في عمل التلفزيون بطريقة العمل عن بعد لجميع الكوادر، فهو يتطلب توفر الأجهزة والتقنيات والاستوديوهات وموقع وأدوات البث، وتبقى الصحافة الإلكترونية أكثر مرونة لأنها تستغني عن كثير من اللوجستيات، وينطبق الأمر على إعلام "البودكاست" أو منصات التواصل، وحتى المطبوع مع تراجعه إلى الحد الأدنى.. وللحديث بقية.

تعرضت هذه الكوادر للضغط في كثير من تلك الدول ولا سيما الجوار، ففي الأردن ولبنان لم تعد البيئة السياسية، منذ سنوات، ملائمة لعمل مؤسسات إعلامية سورية تقدم رواية مختلفة عن رواية السلطة في دمشق، وانسحب الأمر على البيئة السياسية في تركيا خلال السنوات التالية وحتى الآن، مع حالة المد والجزر في العلاقات بين الحكومات ومتطلباتها، فما حصل مع الصحافة المصرية المهاجرة إلى تركيا بعد تقارب القاهرة وأنقرة، مرشح لأن يتكرر مع الصحافة السورية، لكنه بدأ ملموساً وإن بشكل أقل، والدليل أن أول مطلب لبناء الثقة من جانب دمشق، كما صرح عنه السفير السوري السابق في أنقرة، نضال قبلان، في أيلول 2022، هو وقف السلطات التركية لعمل الصحافة "المعارضة".

ما سبق، يضطر المؤسسات الصحفية الناشئة إلى إعادة التوضع (Repositioning)، أو اعتماد العمل عن بعد، وهو ليس خياراً اقتصادياً بالدرجة الأولى، بل خيار أمني.

العمل عن بعد في الصحافة السورية المستقلة أو المهاجرة فرصة لتغطية الجانب المعتم حياة الملايين داخل البلاد، والجانب المشتت لحياة الملايين خارجها، لكن تبقى لها بالمقابل مخاطر أو متطلبات.

تحديات العمل عن بعد في الصحافة تشمل المؤسسة كما الكادر.

تحديات المؤسسة:

- صعوبة تأمين كادر مدرّب ومؤهل.
- صعوبة تأهيل كادر مشتمت جغرافياً ويعمل في ظروف أمنية بالغة الحساسية.
- صعوبة ضبط دورة العمل والالتزام.
- صعوبة حماية الكادر قانونياً وأمنياً والتواجد معه وإسناده على الأرض في الحالات الطارئة.

تحديات الكادر:

- صعوبة الوصول إلى المصادر أو معايشة الأحداث.
- عدم وجود بيئة عمل اجتماعية يتسبب بضعف في تكامل عمل الفريق، والحرمان من فرصة تبادل الأفكار والخبرات والتعلم.



علي عيد

مع التطور التكنولوجي الهائل، اتجهت كثير من وسائل الإعلام إلى اعتماد أسلوب العمل عن بعد "أونلاين" (Online)، دون تجميع كوادرها في مقر واحد، والتركييز على التواصل عبر تطبيقات ذكية مدفوعة الثمن لكن تكاليفها أقل بكثير من استئجار أو تملك بناء أو مساحة تضم مكاتب وقاعات تحرير.

وفي حالات خاصة، كان العمل عن بعد خياراً بالغ الأهمية، خصوصاً بالنسبة لدول تعصف بها الحروب والصراعات، وتخضع فيها الصحافة لرقابة السلطة والمنع، كما هو الحال في سوريا. ونشأت الصحافة المهاجرة التي أسسها أبناء تلك البلدان لوكالة الأحداث فيها، إذ يتعذر في كثير من الحالات تجميع شتات الصحفيين، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فشتات الصحفيين جغرافياً كان جزءاً من شتات الجمهور.

في حالة فريدة مثل سوريا، اضطر نحو 13 مليون شخص للهروب إلى الخارج، ولجأ معظمهم إلى الدول المجاورة وأوروبا، كما أن هناك نحو ستة ملايين نازح داخلياً، تركوا منازلهم ومدنهم وقراهم بحثاً عن مكان أكثر أمناً، ومعظمهم نزح وانتقل مرات عديدة داخل البلاد.

وعلى الرغم من أن بلاد اللجوء وفرت فرصة لتجميع الكوادر الصحفية في الحالة السورية،

## دير الزور الأسيرة

وقوات النظام وروسيا بالمشاركة مع بقايا تنظيم "داعش".

يقول توماس فريدمان، إن الحرب بين إيران وأمريكا تكاد أن تكون إحدى أكبر الحروب غير المعلنة، في ظل اندلاع حرب إسرائيل بعد 7 من تشرين الأول (أكتوبر) 2023 على غزة. قال ذلك قبل أيام في مقال له بعد زيارة قاعدة "التنف" في أطراف ريف دير الزور، وبعد اطلاعه على مجريات الحرب غير المعلنة بين القوات الإيرانية والقوات الأمريكية في المنطقة، والتي تشكل دير الزور جزءاً مهماً من تلك الحرب.

استولت الميليشيات الإيرانية على البوكمال والميادين وأجزاء من مدينة دير الزور، بالمشاركة مع ميليشيات الأسد والميليشيات الروسية، وأهمها "جيش التحرير" الفلسطيني الذي يمر من ريف دير الزور من أجل تحرير القدس! كما مر "حزب الله" من القصير والقلمون وحمص وحلب تائهاً عن طريق القدس هو الآخر! خلعت الثورة السورية رموز النظام في دير الزور مبكراً، ومن أهمها تحطيم تمثال باسل الأسد في نيسان عام 2011، الذي تسبب بنزوح آلاف السكان باتجاه الحسكة والرققة وريفهما، وتدرجياً تم حصر النظام في مريعات أمنية تتصل بالمطار الذي ظلت روسيا تحميه. من بعدها جاءت المذابح الانتقامية وأهمها مجزرة الجورة والقصور 2012 التي قادها عقيد بالحرس الجمهوري اسمه علي خزام، وكان من رجالات الدين الطائفيين الذين ربتهم عائلة الأسد منذ مجازر الثمانينيات الإرهابية.

ووصل تنظيم "داعش" إلى المحافظة في العام 2014 بعد فشل قادة "الجيش الحر" في ضبط الأمن فيها وعدم تعاونهم في بناء إدارة مدنية



إبراهيم العلوش

تتحول محافظة دير الزور إلى رهينة إيرانية ومنصة لميليشياتها، بعد أن كانت منصة لإرهاب نظام الأسد ومن بعده منصة لإرهاب تنظيم "داعش".

مع القصف شبه اليومي على دير الزور، تتحول المحافظة إلى ساحة حرب، كانت آخر نتائجها القصف الأخير في 26 من آذار الحالي على المدينة وريفها، الذي تسبب بأكثر من 50 قتيلًا وجريحاً من أعوان إيران ورجالها، وقد طال القصف أكثر من عشرة مواقع إيرانية تمتد من البوكمال شرقاً حتى منطقة عياش غرباً. وتضاف هذه الهجمات إلى الصراع المندلع في بادية المحافظة، الذي يحصد جامعي الكرامة الفقراء وتستثمره إيران

آذار، يشير إلى اختراقات كبيرة أدت إلى معرفة مكان وموعد اجتماع القادة وأعوانهم من "حزب الله" و"الحشد الشعبي" العراقي، وهذه الاختراقات تمت حتماً بسبب كراهية أبناء دير الزور للاستيطان الإيراني، بالإضافة إلى استثمار إيران لأعوان النظام وضمهم إلى صفوفها، وهم الذين تربوا على الوشاية بإشراف الفرق الحزبية البعثية، وفرعي الأمن العسكري والأمن الجوي اللذين كانا يهيمنان على المحافظة منذ أيام الأسد الأب.

استولت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المناصرة لحزب "العمال الكردستاني" على قرى الجزيرة الفراتية، بما فيها مساحات واسعة من محافظة دير الزور بدعم أمريكي، وتم تهجير أكثر من نصف سكان المحافظة خلال السنوات العشر الماضية إلى محافظات الرقة والحسكة والشمال السوري وبلدان أخرى أهمها تركيا، بعد معاناة طويلة من القصف والاعتقال من قبل قوات النظام التي كان من أهم إرهابيها عبود قدح، وجامع جامع، وعصام زهر الدين، وعلي خزام، وغيرهم من كبار وصغار المجرمين المقتنعين.

دير الزور الأسيرة صارت أجزاء كبيرة منها مستوطنة إيرانية، وأجزاء أخرى أسيرة أنصار حزب "العمال الكردستاني"، بعد أن أنهكتها مختلف أنواع القصف والحصار، وبعد أن كسر جناحها هجرة أبنائها الذين كانوا شديدي الانتماء إليها، ولجبروا على ترك الفرات و"شراذيقه" ومقاهيه، ورحلات الربيع إلى البادية (الجلول)، وحملوا معهم روح النخوة وحب العائلة، ونكهة "الكليجة" ووصفات "البامية" الشهيرة التي لا يوجد لأد منها في العالم.

جديدة ومتماسكة، واستولى التنظيم على البترول وصار مصدر ثراء وقوة له، ما جعله ينمو من مجرد ميليشيا متطرفة، إلى تنظيم منح نفسه صفة الدولة الإسلامية، وتسبب باستكمال تدمير المدن والقرى السنية، وأعطى للإيرانيين الأسباب التي دفعتهم لتحشيد ميليشياتهم في المحافظة، ومن أهمها قوات "الحشد الشعبي" العراقية و"حزب الله" وغيرهما من الميليشيات التي تتكثف مدن وقرى دير الزور بها اليوم، ما حول تلك المناطق إلى مستوطنات فارسية ترفع شعارات زائفة مثل الحرب على الإرهاب وتحرير القدس.

في زمن حافظ الأسد كان فايز النوري رئيس محكمة أمن الدولة، سيئة السمعة، من أشهر الشخصيات الديرية في النظام، بعد أن صفي "البعث" الشخصيات العسكرية التي كانت في الجيش، اعتباراً من تصفية حركة جاسم علوان، وضباط دير الزور الذين تشاركوا مع صلاح جديد وأوصلوا شخصيات مهمة في القيادة من أهمهم رئيس الوزراء السابق يوسف زعين، لكن الهندسة الطائفية التي اعتمدها حافظ الأسد لم تبق إلا أمثال فايز النوري كنوع من الشتيمة لأهالي دير الزور، التي كان فرع المخابرات العسكرية فيها من أكثر فروع الأمن إرهاباً للمنطقة الشرقية. وتعتبر اليوم البوكمال والميادين والمدن التي بينهما مراكز نفوذ إيراني شبه تام، محكومة من قبل الجنرال الإيراني حاج عسكر، الذي تقول بعض الأنباء إنه أصيب، أو ربما قتل، في الغارات الأخيرة على اجتماع لمخابرات "الحرس الثوري الإيراني" من قبل قوات أمريكية أو إسرائيلية. مقتل أكثر من 20 من قادة إيران وتابعيها، وجرح نحو 30 عنصرًا منهم، في هجوم 26 من



# النظام والمعارضة.. إلى الرياض دُر

عنب بلدي  
ملف العدد 632  
الأحد 31 آذار 2024  
إعداد:  
حسام المحمود  
يامن مغربي

تصاعد الحديث مؤخرًا عن دور سعودي محتمل لاستضافة أعمال اللجنة الدستورية السورية، وسط مساعي المبعوث الأممي إلى سوريا لتجاوز خلاف المكان الذي تمسكت به موسكو بعد الجولة الثامنة، حين اعتبرت سويسرا التي تستضيف في ثاني أكبر مدنها، جنيف، اجتماعات اللجنة، طرفًا لم يعد محايدًا في هذا المسار، بسبب موقفها المعارض للغزو الروسي لأوكرانيا وما ترتب عليه من إجراءات ومواقف.

الذهاب إلى الرياض، كان ضمن نقاشات بيدرسون مع وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في زيارته الأحدث إلى دمشق في 17 من آذار الحالي، إذ نقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، عن مصدر دبلوماسي في دمشق لم تسمه، أن بيدرسون طرح خلال اجتماعاته بدمشق مقترحًا بأن تكون العاصمة السعودية الرياض مقرًا لانعقاد هذه الاجتماعات، وقد يجري ذلك في حال الحصول على موافقة جميع الأطراف.

هذا التصريح تبعه في اليوم التالي ما نشرته صحيفة "الشرق الأوسط" حياّل موقف المعارضة السورية، متمثلة في هذا المسار بـ"هيئة التفاوض"، إذ قال رئيس "الهيئة"، بدر جاموس، إنه طرح على الأمم المتحدة وأبلغ "الإخوة في السعودية" برغبة "هيئة التفاوض" في أن تكون الاجتماعات بالرياض، وجرى ذلك في بداية المفاوضات حين كان هناك رفض لجنيف.

وأضاف بدر جاموس، "وبعدها المبعوث الخاص اقترح نيروبي، ووافقنا على ذلك، وحاليًا دعا إلى جنيف ووافقنا على ذلك أيضًا".

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع معنيين ومطلعين على الملف السوري، الدور المترتب على موافقة السعودية المحتملة وإمكانية الذهاب إلى الرياض، ومستقبل هذا المسار السياسي العالق منذ حزيران 2022، ولم تحقق جولاته الثماني السابقة ما يفاجئ السوريين في الواقع، على المنحى الإيجابي.

# الرياض بديل محتمل.. لماذا؟

السورية"، كمرجعية سياسية لتوحيد المعارضة السورية، وإعادة تشكيل وفدها الذي سينخرط في المفاوضات.

وتوسعت الأجسام المنخرطة في "الهيئة" وشملت، في تشرين الثاني 2017، منصتي "القاهرة" و"موسكو"، بناء على مخرجات مؤتمر "الرياض 2".

مستوى الدعم السعودي والرعاية للمعارضة على أكثر من مستوى انحسر بشكل تدريجي، وصولاً إلى تخفيف حدة اللهجة الدبلوماسية تجاه الأسد، قبل إعادته إلى الجامعة العربية، ومشاركته في أول قمة عربية منذ 2010، إذ أتاحت السعودية للأسد فرصة العودة من بوابتها، من خلال المشاركة بقمة جدة، في أيار 2023، ثم القمة العربية الإسلامية حول الأوضاع في غزة، في تشرين الثاني من العام نفسه، إلى جانب الزيارات الوزارية المتبادلة (أربع للمقداد وواحدة لابن فرحان).

وفي شباط الماضي، أرسلت الملكة قائماً بأعمال سفارتها إلى العاصمة السورية، في تمثيل دبلوماسي سعودي هو الأول من نوعه منذ 2012، في دمشق.



**رسالة السعودية واضحة، للشعب السوري والنظام والمعارضة، وهي أن مستقبل سوريا بأيديهم، مع ضرورة العودة للمنطق والبعد عن الأنانية، فيألي متى والحكومة السورية تناور وكأنها باقية للأبد، ودكاية الرئيس الخالد للأبد تعبر عن عقلية يجب أن تنتهي وتزول.**

محمد غانم القحطاني

باحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية

## حل وسط؟

العودة إلى "الحضن العربي" تحت ظل التخيل السعودي لم تحمل للنظام السوري انفراجات سياسية عربية، كما أن الرياض نفسها اتجهت لقياس خطواتها مع دمشق، بالنظر إلى المبادرة الأردنية، المدعومة عربياً، للحل في سوريا، والوصول على نتائج عكسية لكل ما هو مطلوب من دمشق، بغية التوصل إلى حل سياسي بناء على قرار مجلس الأمن الدولي "2254".

المخدرات والمحاولات الحثيثة لتهديتها من سوريا عبر الأردن، وطبيعة العلاقة مع إيران، ووجودها العسكري ونفوذها في سوريا، الذي استجلب ضربات إسرائيلية جوية لا تنتهي لدمشق وحلب، ومحافظات أخرى، وغيرها من القضايا، حاولت المبادرة الأردنية التوصل لتفاهات مع النظام

حين التقى بيدرسون بالمقداد، في 17 من آذار، تطرق المبعوث الأممي إلى ضرورة استئناف أعمال اللجنة الدستورية، فالظروف الراهنة في سوريا مرتبطة بالعملية السياسية، وقال، "نعلم جميعاً أنه حتى نتمكن من الابتعاد عن التحدي الأمني والتحدي الاقتصادي، فنحن بحاجة إلى إحراز تقدم على الصعيد السياسي، وأخشى أنه ليس لدي جديد لإخباره بهذا الشأن".

لم يحصل بيدرسون على جواب علني أو موقف واضح من النظام حول استبدال الرياض بجنيف، وتجاهل الإعلام السوري الرسمي موضوع اللجنة الدستورية ودعوة بيدرسون لمواصلة الاجتماعات في جيف، وربط الأوضاع الاقتصادية بالعملية السياسية، واكتفت الوكالة السورية الرسمية للأبناء (سانا) باستعراض ما قالت إنها "التسهيلات التي تقدمها الحكومة السورية للأمم المتحدة ومكاتبها في سوريا".

اللقاءات والمباحثات التي تمحورت حول الرياض، أوتحت بمناقشات من هذا النوع، بالنظر إلى التوقيت، إذ سبقت زيارة بيدرسون زيارة المقداد إلى السعودية في 14 من آذار، للقاء نظيره السعودي، فيصل بن فرحان.

وذكرت "سانا"، حينها، أن المقداد بحث مع ابن فرحان مختلف جوانب العلاقات الثنائية وسبل دفعها وتعزيزها، إلى جانب مناقشة المستجدات والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

ولم يعقد الجانبان مؤتمراً صحفياً في ختام المباحثات، كما لم يصدر بياناً مشتركاً حول ما جرت مناقشته أو التفاهم أو الاتفاق عليه، مع غياب البيانات المنفصلة أيضاً.

كما أجرى بيدرسون، في 25 من آذار، اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية السعودي، جرى خلاله بحث آخر المستجدات الخاصة بالأوضاع في سوريا، على مختلف الأصعدة، والجهود التي يتم بذلها لإزاء حل الأزمة السورية، وفق ما ذكرته الخارجية السعودية.

## مقومات سعودية.. واقع متبدل

رغم غياب الموقف الرسمي السعودي وعدم صدور أي تصريحات تتعلق بإمكانية استضافة أعمال اللجنة الدستورية، فإن طبيعة العلاقات السياسية بالنسبة للمملكة مع كل الأطراف المعنية بمواصلة المسار لا تجعلها خياراً صعباً.

اتخذت علاقات المملكة مع النظام السوري، منذ زلزال 6 من شباط 2023، شكلاً مغايراً لما استمرت عليه طوال أكثر من عقد من الزمن، حين قطعت العلاقات السياسية العلنية وسحبت سفيرها من دمشق، وهي خطوة اتخذتها كثير من الدول العربية في 2012 بسبب تعاطي النظام السوري بأسلوب قمعي مع احتجاجات الشارع التي طالبت برحيله.

في زمن القطعية هذا، استضافت السعودية مؤتمر "الرياض 1"، في 10 من كانون الأول 2015، وانبثق عن محادثاته تشكيل "الهيئة العليا للمفاوضات



المجتمع الدولي، وفي الداخل السوري، بعد مضي كل هذه السنوات.

كما اعتبر الروقي أن إقامة المفاوضات في الرياض يعني التعويل عليها في مرحلة ما بعد الاتفاق، إن حدث، في التنمية والاستثمار والإعمار، وعودة المهجرين، وهي الدولة القادرة على خلق ضمانات للمهجرين وقوى المجتمع المدني، وخلق تفاهم مع لاعبين دوليين في سوريا، مثل تركيا وقطر والولايات المتحدة.

اللواء السعودي المتقاعد والباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية عبد الله بن غانم القحطاني، أوضح لعنب بلدي أنه في حال تأكيد عقد هذه المباحثات في الرياض، فهذا لا يشكل تراجعاً من السعودية في علاقتها مع دمشق، مقدار ما هو مسعى لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة بشكل عام.

وبين القحطاني أنه في حال قبول السعودية وبإستضافة المباحثات فهذا لا يعني انسحاباً في علاقتها مع النظام أو المعارضة السورية، فالهدف الوصول للاستقرار في الدول العربية، وليس لجهة بذاتها.

وبحسب القحطاني، فالمملكة لا تعمق علاقاتها بالأطراف التي لا تفني بالتزاماتها، بما فيها النظام السوري، كما أن المخدرات تهدد دول مجلس التعاون الخليجي، وتحديداً السعودية، ومن يساعد في نشرها وتهريبها عدو، وليس صديقاً، وفق رأيه.

حيالها، لكن ما جرى فعلاً هو تفاهم في هذه المشكلات وغيرها، لا وضع حدود أو حلول لها. أمام هذه العوامل والظروف يمكن للمملكة الوقوف على مسافة ثابتة من الملف السوري إن أرادت، دون اقتراب مجاني من النظام، لا حلول فيه أو عود بحلول، كما أن الأمريكيين والأوروبيين لا يشجعون العرب على تقديم تنازلات للنظام تتعدى العودة إلى الجامعة العربية، والموقف العام من السعودية لا يوحى برفض أو اعتراض لاستضافتها المسار إلى جانب تجاربها السابقة في الملف السوري من جهة، وملفات إقليمية أخرى.

ورغم إيمان غربي مبكر بعدم جدوى اللجنة الدستورية، وضرورة البحث عن بديل، تبدي بعض الأطراف العربية وأخرى فاعلة في الملف السوري تمسكاً أكبر بالمسار، لكن دون نتائج، فالموعد الأول للجنة التاسعة حُدد منذ شباط 2022، ولم تتعد بعد، والحاجة لبديل بدت واضحة بعد دعوة بيدرسون للذهاب إلى جيف في نهاية نيسان، وهو ما يقابل بصد روسي لا يخرج عنه موقف النظام بالضرورة.

في مادة رأي نشرتها مجلة "المجلة" السعودية، في 22 من آذار، قال الصحفي السعودي مالك الروقي، إن إقامة المفاوضات بين النظام والمعارضة في الرياض ستنزّل "هيئة التفاوض" وبشار الأسد من الشجرة التي علقوا فيها، فالأسد عالق في العقوبات، و"هيئة التفاوض" عالقبة بتضائل أهميتها في

## ما اللجنة الدستورية؟

- أقر تشكيلها في مؤتمر "الحوار الوطني" بمدينة سوتشي الروسية، في 30 من كانون الثاني 2018.
- الغرض منها إصلاح الدستور وفقاً لقرار مجلس الأمن "2254" (صدر في 2015) القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالي شامل غير طائفي، ووضع دستور للبلاد، وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية بموجب الدستور الجديد، خلال 18 شهراً.
- أقرتها القمة الثلاثية بين رؤساء تركيا وروسيا وإيران (سوتشي) في أيلول 2019.
- تتكون من ثلاثة وفود، تضم المعارضة والنظام وممثلين عن المجتمع المدني وخبراء تختارهم الأمم المتحدة.
- عُقدت أولى جولاتها في 30 من تشرين الأول 2019، وصولاً إلى الجولة الثامنة في حزيران 2022.



وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان يلتقي المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون - أيلول 2023 (واس)

## تغيير المكان لا يغير النتيجة

امتلكت السعودية منذ تشكيل هيئات المعارضة السورية في 2011 علاقات وثيقة مع الأخيرة، تباينت وفق الظروف السياسية، الإقليمية والدولية، ولعبت دوراً أساسياً في تشكيل "هيئة التفاوض" عبر مؤتمر "الرياض 1".

كما سبق ولعبت أدواراً برعاية مفاوضات بين أطراف متحاربة في الإقليم، كما في الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990)، مع الإعلان عن "اتفاق الطائف"، الذي أنهى الحرب فعلياً، أو "اتفاق مكة" في 2008 بين حركتي "فتح" و"حماس" الفلسطينيتين.

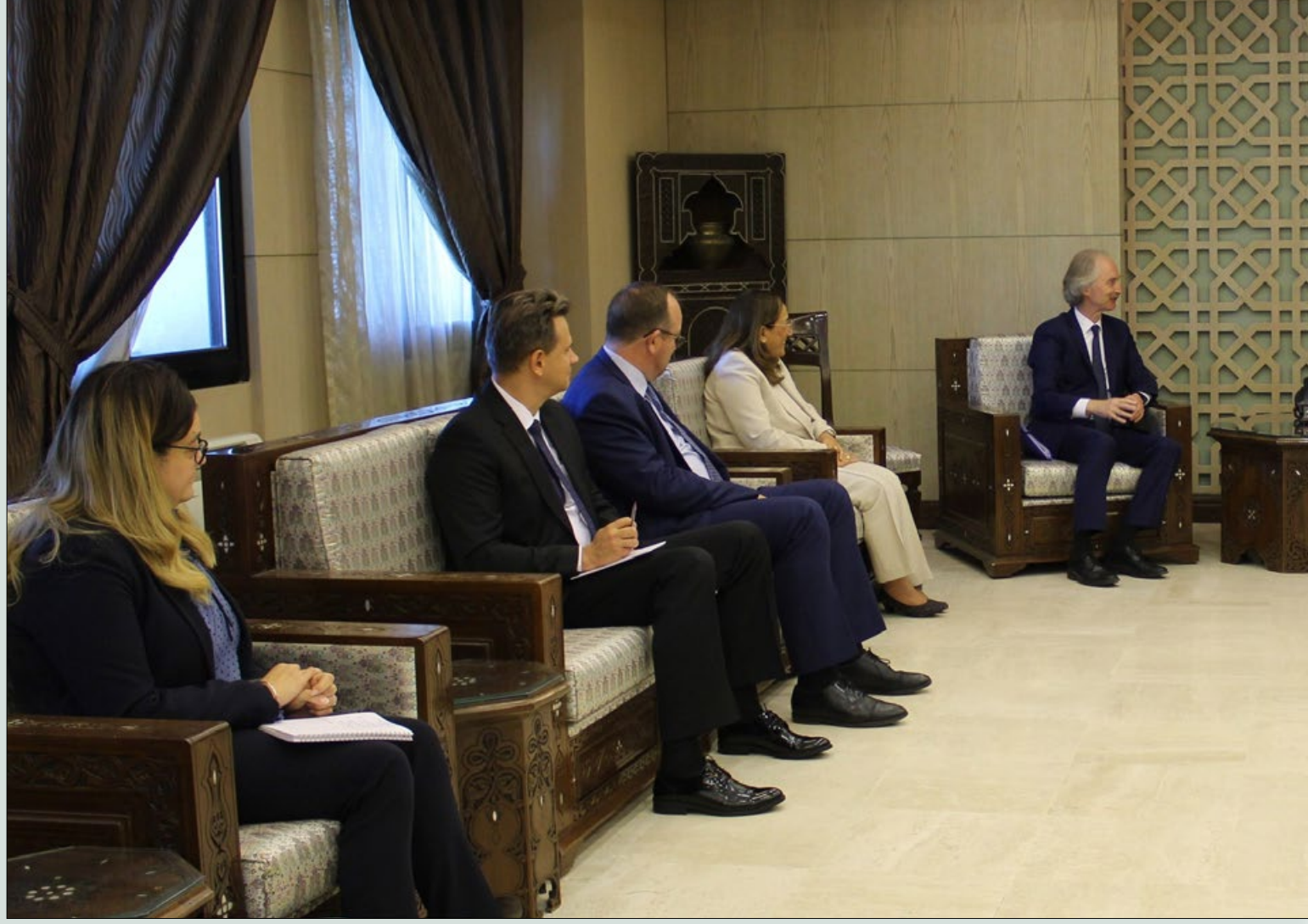
ويمكن الفارق بين تلك الاجتماعات والاتفاقيات، واجتماعات اللجنة الدستورية، بأن الرياض لم تكن على انحياز لطرف من الأطراف حينها، على الأقل بشكل علني، بينما انحازت بشكل كامل للمعارضة السورية منذ إغلاق سفارتها في دمشق 2012، وإن تباينت العلاقات بين الطرفين. قد لا تعدّ الرياض اليوم منحازة بالشكل الذي يجعلها أقرب لطرف دون آخر، لكن ذلك قد لا يعني أيضاً أن عقد الجلسات على أرضها سيغير من النتائج التي تتمخض عن مخرجات جولات المسار، خاصة مع ارتباط الملف السوري، أكثر من أي وقت مضى، بالتحالفات الإقليمية والدولية.

من جهة المعارضة، فإن تغيير نتيجة الجولة التاسعة المقررة في نيسان المقبل، يرتبط بتغيير في مقاربة النظام للملف السياسي، وفق ديماسي، ويرتبط هذا بأن يمتلك النظام الإرادة الحقيقية والدوافع الوطنية لتطبيق القرار الأممي "2254"، ولو كان يملكها لما وضع الحجج لعرقلة الاجتماعات، بحسب رأيه.

وترى "الهيئة" أن "التصدي لمحاولات دفن القرار 2254 والعملية السياسية هو أمر واجب"، وعلى مجلس الأمن أن يتحرك لاتخاذ خطوات بديلة ووضع خطة قابلة للتطبيق، مشيرة إلى إمكانية العمل مع دول أساسية في الملف السوري يمكن لها أن تلعب دوراً إيجابياً، كالسعودية وتركيا ومصر.

وربطت "هيئة التفاوض" اختيار مكان انعقاد الجلسات بأن يحتوي على بعثات للأمم المتحدة لتسيير العملية التفاوضية، وأن يكون محايداً. وأوضح معن طلاع أن النظام يستخدم اسم مكان عقد الجولة المقبلة ضمن إطار مزدوج، فهو يتفاعل إيجابياً مع أطروحات بيدرسون في اختيار المكان ومع انطلاق أعمال اللجنة من جديد، كما يعول على المتغيرات، لا سيما ما سترفضه الانتخابات الأمريكية، أو في ملف غزة وما ينتج عنه من ترتيبات جديدة في النظام الإقليمي.

ويعتقد طلاع أن عملية اختيار المكان تضيف تحدياً إضافياً لمسار مليء بالعثرات والفجوات، وتدل على أن مرحلة التيه السياسي مرحلة مزمنة ومليئة بما يعطلها دون أي مؤشر جدي لإنتاج مخرجات حقيقية في المدى المنظور، بحسب رأيه.



المفداد يستقبل بيدرسون في دمشق ومناقشات حول اللجنة الدستورية - 17 من آذار 2024 (اسانا)

## إلى الرياض.. الرفض والقبول

بتحقيق أي نتائج يمكن البناء عليها للوصول إلى أي توافق على أي نقطة متعلقة بالدستور أو ما يمكن أن يفضي في نهاية المطاف لحل، إذ يسعى لطبي القرار الأممي "2254" والكلام عن الحل السياسي.

وإلى جانب الرياض والقاهرة، طُرحت العاصمة العراقية، بغداد، كمكان لعقد الاجتماعات، والأخيرة قد يفضلها النظام نظراً إلى العلاقات التي تجمعها مع الحكومة العراقية من جهة، ولحجم النفوذ الإيراني فيها من جهة أخرى، وهذا الخيار يراه طلاع مناسباً للنظام باعتباره بيئة تمكنه من التصرف بحرية أكبر.

وأوضح أن التحول الذي أبدته السعودية تجاه النظام السوري لا يزال ضمن إطار "التكتيك" وليس تحولاً استراتيجياً، ويرتبط بشكل مباشر بمبدأ "خطوة بخطوة"، ولهذه الأسباب لن يرغب النظام بالرياض، فلبنغداد الأولوية في استضافة "اللجنة"، وهو ما تعارضه الولايات المتحدة أيضاً.

يتبعها النظام السوري، وتعتمد هذه الاستراتيجية على انتظار المتغيرات سواء داخل الدول نفسها كأمريكا وأوروبا، أو حتى في الدول الإقليمية وما تفرزه من تغييرات، كما حصل عقب الزلزال كمثل، وفق طلاع، الذي أوضح أن النظام يعول على المتغيرات لا على العملية السياسية، فهو لا يؤمن بها.

عضو الهيئة المصغرة في "هيئة التفاوض" (لجنة صياغة الدستور) ديماسي، قالت لعنب بلدي، إن مشكلة النظام لا تتعلق بالمكان، بل يراه مجرد ذريعة إضافية للتهرب من العملية السياسية ككل، دون جدية للانخراط في أي مسار.

وأضافت أن "الهيئة" اقترحت الرياض كعاصمة عربية استضافت مؤتمرات "الرياض 1" و"الرياض 2"، وكذلك القاهرة، لوجود جامعة الدول العربية فيها، وذلك بعد رفض النظام جنيف، دون أن يقدم رد فعل إيجابياً على المقترحين.

واتهمت موسي في حديثها وفد النظام بعدم رغبته

التردد السعودي بافتتاح رسمي لسفارة الرياض في دمشق، وعدم توقف عمليات تهريب المخدرات نحو الخليج، يعني أن التنسيق السياسي والأمني لم يصل بعد لمرحلة قد يقبل النظام فيها بعقد الجلسات في السعودية، مع ما يحتاج إليه من موازنة لعلاقاته مع السعودية كذلك.

وبقدر ما قد يعول النظام السوري على علاقات جيدة مع السعودية، تمثل له منفذاً لعدة ملفات سياسية واقتصادية، فإن ذلك لا يعني أن الموافقة جاهزة على طاولته دون تعقيدات.

ويعود هذا الأمر، وفق الباحث في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية "معن طلاع، إلى أن مكان انعقاد جلسات اللجنة الدستورية خلق إشكالية كبيرة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ورفض جنيف باعتبارها مكاناً "غير محايد" بالنسبة لروسيا، وهو ما يضاف إلى إشكاليات أخرى تتعلق بالمباحثات وجدولها وقيمتها أو التقدم بالعملية، وهذا جزء من استراتيجية الماطلة التي



فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي (يمين) وغير بيدرسون (يسار) أيلول 2023 (واس).

## بدر جاموس يوضح أين تقف المعارضة؟



واعتبر بدر جاموس أن الرياض بالتأكيد تستطيع استضافة مثل هذه الاجتماعات المهمة والحساسة على المستوى العربي والدولي، وعلاقتها السياسية والدبلوماسية الجيدة مع جميع الأطراف، العربية والإقليمية والدولية، تؤهلها لتكون مكاناً يحظى بتوافق، ولن يجد أي طرف سبباً لرفض هذا المكان. وترحب "هيئة التفاوض السورية"، التي تُشارك كطرف في اجتماعات اللجنة الدستورية، بأي مساعٍ تقوم بها المملكة العربية السعودية لإقناع النظام السوري بالمشي قدمًا بشكل جدي في خطوات كتابة دستور جديد لسوريا، بحسب جاموس الذي أضاف أن ما يهم "الهيئة" هو الوصول إلى نتائج ملموسة، وكتابة دستور جديد كجزء من الحل السياسي، وكسلة من سلال الحل السياسي، بدلاً من أن يستمر النظام باللعب بمسألة المكان والتهرب من الاستحقاق الدستوري الذي لا بد منه. واعتبر رئيس "هيئة التفاوض" أن وفد "الهيئة" تعامل بجديّة والتزام في جميع اجتماعات اللجنة الدستورية الثماني الماضية، دون تقديم أي تنازلات عن الأساس الديمقراطي الذي يتطلع له الشعب السوري، ودون أي تراجع عن المبادئ التي قام السوريون بثورتهم من أجلها، معتبراً أن ولاية اللجنة الدستورية ومهمة "هيئة التفاوض" الأساسية أن تُجرّز كتابة دستور جديد لسوريا المستقبل، لأن هذا الدستور هو من أساسيات الحل السياسي الذي ينشده السوريون، والذي يستند إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن "2254" بشكل كامل وصارم، الذي وحده يمكن أن يؤمن الاستقرار والأمن المستدامين، مع تأكيدنا على ضرورة تفعيل العملية التفاوضية لبقية سلال هذا القرار تزامناً مع عمل اللجنة الدستورية.

وتعهد بدر جاموس بالعمل بكل الوسائل والطرق، إذ تعمل "الهيئة" على مستويات أخرى، داخل مجلس الأمن وخارجه، من أجل إيجاد وسائل ضغط لتطبيق القرارات الدولية بشكل كامل وصارم، وإلزام جميع الأطراف بالمشي قدمًا بالعملية السياسية وفق بيان جنيف والقرار "2254"، كما تعمل مع دول ومنظمات وهيئات دولية مهمة من أجل هذا الغرض.

أجرت عنب بلدي حواراً مع رئيس "هيئة التفاوض السورية"، بدر جاموس، أوضح فيه أنه لم يتم تقديم أي طلب رسمي من الأمم المتحدة لتكون الرياض مكاناً لانعقاد اللجنة الدستورية، موضحاً أن النظام يراوغ بقصّة الأمان لإفراغ الاجتماعات من أهدافها الحقيقية.

بالتأكيد السعودية دولة عربية ولها وزن إقليمي ودولي، ولو قبلت استضافة اللجنة الدستورية تحت إشراف الأمم المتحدة، ستدعم المعارضة الفكرة، أضاف جاموس، معتبراً أن الدور العربي مهم لدعم الحل السياسي في سوريا وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة.

ولا تعتقد المعارضة أن النظام يريد أي تفعيل للعملية السياسية أو لاجتماعات اللجنة الدستورية، وما يسعى له هو إضاعة المزيد من الوقت على حساب الشعب السوري، بينما تريد المعارضة أن يتحمل العرب والسعودية مسؤوليتهم بحل القضية السورية، ولهذا دعمت عقد اجتماعات الورشة بالرياض في حال موافقتها.

عندما أعلنت الأمم المتحدة، في أيلول 2019، برسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، عن تشكيل اللجنة الدستورية، استندت إلى قرار مجلس الأمن "2254" لعام 2015، وحددت الاختصاصات والعناصر الأساسية واللجنة الداخلية للجنة دستورية، لتكون ذات مصداقية، متوازنة وشاملة للجميع، بقيادة وملكية سورية، وبتيسير من الأمم المتحدة، وعلى أن تُعقد اجتماعاتها في جنيف، بحسب جاموس، وبالتالي فإن الوسيط والميسر لاجتماعات اللجنة الدستورية هو الأمم المتحدة عبر البعث الدولي الخاص إلى سوريا، وهو الذي يقوم بدعم الرئيسين المشاركين للجنة الدستورية للتوصل إلى توافق وتقريب وجهات النظر بين الأعضاء من خلال بذل مساعي الحميدة عند الحاجة. أما الدولة المضيفة لهذه الاجتماعات فتقوم بتوفير القضايا اللوجستية والدبلوماسية التي يمكن أن تُسهّل عمل هذه اللجنة، وتضمن أمن وسلامة أعضاء اللجنة، وتُحاول مع غيرها من الدول المعنية بالقضية السورية أن تلعب دور المراقب.

## جولات "الدستورية"

### ● الجولة الأولى.. "لا ورقات"

بين 30 من تشرين الأول و8 من تشرين الثاني 2019  
أسفرت عن ثلاث "لا ورقات" لدراستها قبل بدء الجولة الثانية. "لا ورقة" المعارضة ركزت على الحرية والعدالة الاجتماعية والفصل بين السلطات والتعددية السياسية والتزام "الجيش الوطني" والمؤسسات الأمنية بحقوق الإنسان. "لا ورقة" النظام حول "مكافحة الإرهاب". "لا ورقة" المجتمع المدني ركزت على إدانة "استنكار العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا"، وضرورة العمل على الإفراج الفوري عن معتقلي الرأي وكشف مصير المختفين قسراً.

### ● الجولة الثانية.. جدول مختلف للنظام

بين 25 و29 من تشرين الثاني 2019  
رفض النظام مناقشة مواد الدستور وفق جدول الأعمال الذي تقدم به وفد المعارضة. قدم النظام جدول أعمالاً مختلفاً لمناقشة ما أطلق عليه "الركائز الوطنية التي تهم الشعب السوري". طالب النظام بإدانة التدخل الأجنبي والتركي و"رفع الحصار عن سوريا".

### ● الجولة الثالثة

بين 20 و29 من آب 2020  
أصر وفد النظام على مناقشة وجود "كيانات انفصالية" في سوريا. أصر وفد المعارضة على أن وحدة الأراضي السورية وسيادتها واستقلالها أولى بالنقاش. اقترح وفد المجتمع المدني أن يكون النقاش حول إرادة العيش المشترك.

### ● الجولة الرابعة.. اتفاق على خامسة

بين 30 من تشرين الثاني و4 من كانون الأول 2020  
حددت موعد الجولة الخامسة وجدول أعمالها على أن تبحث المبادئ الدستورية أو المبادئ الأساسية للدستور.

### ● الجولة الخامسة

بين 25 و29 من كانون الثاني 2021  
وصفها بيدرسون بأنها "مخيبة للأمال" واستمر العمل فيها كما كان في الجولات السابقة ولم يكن نهجها مجدياً.

### ● الجولة السادسة

بين 18 و22 من تشرين الأول 2021  
وصفها بيدرسون بأنها "خيبة أمل كبيرى"، وقال، "هذه الجولة لم توصلنا إلى أي تفاهات أو أرضية مشتركة".

### ● الجولة السابعة

بين 21 و25 من آذار 2022  
اختتمت أعمالها دون بيان ختامي. وقال بيدرسون في ختام أعمال الجولة، "قدمت جميع الوفود بعض التنقيحات على بعض النصوص المقدمة".

### ● الجولة الثامنة

بين 29 من أيار و3 من حزيران 2022  
أعلن في ختامها أنه جرى الاتفاق على عقد الجولة التاسعة في جنيف بالفترة بين 25 و29 من تموز في العام نفسه.

# خصخصة المستشفيات العامة.. القطاع الصحي في "العناية المبردة"



مدخل مستشفى الأسد الجامعي بحمص (إسراء الأحمد / عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

في 17 من آذار الحالي، أعلن وزير الصحة في حكومة النظام السوري، حسن الغباش، عن سعي حكومة النظام لرسم خطة تتعلق بفتح الباب أمام الاستثمار في القطاع الصحي. إعلان الوزير جاء ضمن ندوة حوارية حملت عنوان "الاستثمار في القطاع الصحي.. الإمكانيات والغايات"، نوقشت خلالها عدة محاور منها التشاركية بين القطاعين العام والخاص في إدارة المنشآت الطبية. ولفت الوزير إلى بدء الحكومة بالعمل على تحويل جميع المستشفيات إلى هيئات عامة ومستقلة لها خصوصيتها الإدارية والمالية.

## بحجة الارتقاء بالخدمة

توجه حكومة النظام لخصخصة القطاع الطبي يأتي في وقت تتجه فيه لخصخصة معظم القطاعات الإنتاجية والخدمية في مناطق سيطرتها. تقرر الدول خصخصة بعض القطاعات لرفع ثقل إدارتها عن كاهل الحكومة، ودمج القطاع الخاص في الاقتصاد، ومحاوله رفع جودة القطاعات المستهدفة وتحسين إنتاجية ودخل الفرد. أقر أيضاً النظام ببيع ما تبقى من موارد الدولة بالخصخصة والتشاركية وفي القطاع الطبي خصوصاً، عزت حكومة النظام توجهها لفتح باب الاستثمار إلى "الارتقاء بتقديم الخدمة الصحية التي أصبحت شديدة التكلفة، وليس تحويل القطاع الصحي الخدمي إلى قطاع يدر المال"، بحسب ما جاء على لسان معاون وزير الصحة، أحمد ضميرية.

## تخفيف دعم

الباحث المساعد في مركز "جسور للدراسات" المختص بالشؤون

الاقتصادية عبد العظيم المغربل، قال لعنب بلدي، إن توجه النظام لخصخصة القطاع الطبي يأتي ضمن سلسلة سياسات سابقة للنظام، دلالة على سعيه لتخفيف الأعباء المالية، وتحقيق عائد مادي لتخفيف الديون المتراكمة عليه، من خلال سحب يده جزئياً من بعض القطاعات.

ويرى المغربل أن دلالات فتح باب الاستثمار في مجال الصحة تتمحور بشكل رئيس حول ضعف قدرة النظام على إدارة هذا القطاع ماليًا وتأمين المستلزمات الطبية بالشكل المناسب، وبالتالي فإن ترك القطاع الصحي للاستثمار يخفف عن كاهل النظام مصاريف والتزامات عديدة، فضلاً عن تحويل الدعم المقدم للقطاع الصحي لقطاعات يراها أكثر فاعلية.

أشارت دراسة صادرة عن مركز "جسور للدراسات" في تموز 2022، إلى أن النظام يتبع سياسة تحويل المؤسسات إلى "هيئات مستقلة" للبحث عن آليات لتنويع مصادر الحكومة "في سبيل رد الدين المتراكم لحلفائه، وتعزيز قدرة الحكومة على الاستمرار في تقديم أعمالها".

وشهدت مرحلة إنشاء الهيئات العامة انقطاعاً ملحوظاً في سوريا، وهي تقسم إلى مرحلتين، الأولى كانت تتعلق بتحسين كفاءة مؤسسات الحكومة وتحسين قدرتها على الإدارة، والثانية تمثلت بتحسين موارد الدولة، بحسب الدراسة، مستدلة بذلك على أمرين، الأول طبيعة الهيئات المنشأة قبل 2011 والتي حملت طبيعة إدارية لتحسين واقع القطاع، كما هي الحال في "هيئة التمويل العقاري" و"هيئة تنمية البادية السورية"، وطبيعة الهيئات المنشأة مؤخراً كهيئة لإدارة كل

مدينة جامعية، وهيئة لإدارة مستشفى بحد ذاته، وهيئة لإدارة الثروات السمكية على مستوى فرعي في كل منطقة.

والأمر الثاني هو السياق العام الذي حملته تأسيس الهيئات العامة مؤخراً، والذي يأتي وسط حملة إصلاح مالي وتنويع مصادر الحكومة من خلال تخفيض الدعم ورفع الضرائب واستحداث رسوم عامة.

## "السوق الاجتماعي" يتسارع

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، قال لعنب بلدي، إن هذا التوجه بدأ مع بدء عمل رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على خطة "اقتصاد السوق الاجتماعي" مقابل الابتعاد عن الفكر الاشتراكي في عام 2005.

ويرتبط هذا التوجه بتخفيف الدعم عن السلع والخدمات الأساسية في سبيل تخفيض إنفاق الدولة والاعتماد على القطاع الخاص بشكل أكبر، وفق شعار، مشيراً إلى أن التوجه مر بالعديد من المراحل منذ 2005 وحتى هذا الوقت، إذ بدأ هذا الطرح متسارعاً جداً عقب

2019، العام الذي شهد فيه النظام أزمة اقتصادية غير مسبوقة. ويحمل هذا التوجه، بحسب ما يراه كرم شعار، دلالات اقتصادية منها محاولة تخفيض مصاريف الدولة للاستجابة للوضع الاقتصادي الحالي، ودلالات سياسية أهمها أن النظام السوري يفكر بعقلية ينفي من خلالها وجود أي تسوية سياسية قد تؤدي إلى انتعاش الاستثمار أو زيادة موارد الدولة.

## الناس متأثرون

خلال الندوة التي عقدتها وزارة الصحة، صرح الوزير، حسن الغباش، أن الخدمة الطبية المجانية بالطلق بمكان معين واجبة، ولكن أيضاً لها الكثير من المساوئ انطلاقاً من أن الخدمة المجانية يجب أن تذهب لمن يستحقها، وضرورة تعديل بعض التشريعات الأساسية التي لها علاقة بهذا الموضوع.

يعد المقيمون في مناطق سيطرة النظام أبرز المتأثرين بقرار خصخصة القطاع، ممن يعانون بالأساس من أوضاع معيشية صعبة، وحد أدنى للرواتب لا يكفي لمصاريف أساسية من طعام وشراب إلا لعدة أيام في الشهر.

في هذا السياق، اعتبر الدكتور كرم شعار، أن الحكومة تنوي توصيل الخدمات الصحية بشكل مجاني إلى فئة ضيقة جداً، وفق تعريفها للأشخاص المحتاجين للدعم، بغض النظر عن المعايير الأممية. وتتطلب البنية التحتية للخدمات الصحية الأساسية، مثل المستشفيات ومراكز الصحة، إعادة صيانة وتأهيل، بحسب تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، وثق فيه أزمة القطاع الصحي في سوريا لعام 2022.

وذكر التقرير أن القطاع الصحي يعاني من أزمة، ونسبة كبيرة من المراكز إما خارج الخدمة وإما متوقفة جزئياً، في حين بلغ عدد الأشخاص الذين هم بحاجة لرعاية صحية 15 مليوناً، بالإضافة إلى 6.9 مليون نازح داخل سوريا

وخلال عام 2022، وصل عدد المستشفيات إلى 113 في عموم سوريا، 27% منها تعمل بشكل جزئي و1789 منها خارج الخدمة، ومن بين 1789 مركزاً صحياً تعمل نسبة 21% جزئياً و32% خارج الخدمة تماماً.

وأوضح التقرير أنه لا يمكن معالجة هذه الفجوات إلا من خلال الاستثمار طويل الأجل.

ويوجد نقص مزمن في طاقم الرعاية الصحية بسبب النزوح والهجمات وتدني الرواتب.

وتشير التقديرات إلى أن ما يصل إلى 50% من القوى العاملة الصحية غادرت سوريا، وفقاً للتقرير.

اقتصاد السوق أو الاقتصاد الحر أو نظام الاقتصاد الرأسمالي، هو نظام يسمح للفرد بالقيام بأي نشاط اقتصادي يريده، وافتتاح أي مشروع بالإضافة إلى حرية التعاقد بين الأفراد والمؤسسات، دون تدخل الدولة أو أجهزتها بذلك، بمعنى أن تترك الدولة السوق يضبط نفسه بنفسه دون أي تدخل في الأنشطة الاقتصادية.

وجود نظام اقتصاد السوق الحر لا يعني غياب الدولة والقطاع العام في تنظيم الحياة الاقتصادية داخل المجتمع، لأن الاقتصاد الحر قد يتسبب في احتكار بعض المؤسسات والأفراد للسوق من خلال احتكار المنتجات، لذلك نشأت فكرة "الاقتصاد الاجتماعي"، وهو بين الاقتصاد الرأسمالي والاقتصاد الاشتراكي، وتسعى الدولة من خلاله إلى تحقيق الموازنة والمساواة بين أفراد الوطن، وإعطاء الطبقات المتوسطة والفقيرة حقوقها.

ومن أهم فوائد الاقتصاد الحر زيادة كفاءة السوق، وظهور مجموعة متنوعة من السلع بأسعار منخفضة، نتيجة وجود منافسة تؤدي إلى توفير السلع بأحسن جودة وأفضل الأسعار.

لكن عيوبه تكمن في الهيمنة على بعض القطاعات بأسعارها والتحكم (الاحتكار)، إضافة إلى ازدياد حجم النشاط الاقتصادي في فترة معينة ونقله وركوده في فترة أخرى، ما يسبب تقلباً اقتصادياً وزيادة البطالة.

تعني الخصخصة تحويل ملكية أو إدارة أو تنظيم قطاع حكومي إلى القطاع الخاص ضمن ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: تحويل القطاع الحكومي للقطاع الخاص بشكل كامل مع وجود رقابة حكومية.  
المستوى الثاني: الخصخصة الجزئية أو التشاركية، ويتبعها النظام السوري، وهي بيع جزء من القطاع العام فقط مع وجود رقابة حكومية.  
المستوى الثالث: إطلاق يد الخصخصة بالطلق دون أي رقابة حكومية مع حرية للقطاع الخاص بتحديد الأسعار.

الدولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجربة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

سوريات يتحدثن عن رهزيتها

## فستان الزفاف..

حق يرتبط بمناسبة

## لا تتكرر في الحياة



محل بيع فساتين زفاف في شارع فورني باشا بصحبة اسطنبول - 22 آذار 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رزام السوادى

تتمنى كل فتاة أن تكون مميزة في يوم زفافها، باعتباره يوماً واحداً لا يتكرر، وهو الحال بالنسبة لبيريفان أيوب، وهي شابة سورية تنحدر من مدينة عين العرب/كوباني، وتقيم في ألمانيا. تزوجت بيريفان منذ نحو سبعة أشهر، علماً أنها لم تكن تجهز لإقامة حفل زفاف، كما هو متعارف عليه في الثقافة السورية، بسبب الوضع المادي، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

اكتفت بيريفان بارتداء فستان زفاف في أثناء عقد القران، وقالت لعنب بلدي، "إن الفستان كان بسيطاً جداً دون احتفال"، لكنها أشارت إلى أن سعادتها كانت "لا توصف"، وفق تعبيرها.

خوفاً من اللدم

كانت لفاطمة تجربة مغايرة عن بيريفان، لأن فستان الزفاف لم يشكل فارقاً، بل كان مزججاً لها، وفق تعبيرها. فاطمة كوجيغيت، هي فتاة سورية تركمانية، تعيش حالياً في مدينة أنقرة، تزوجت بشاب تركي منذ نحو ثلاث سنوات، ولديها اليوم طفل يبلغ من

العمر سنتين ونصفاً.

لم تكن فاطمة التي تنحدر من ريف حلب مهتمة بالفستان، لكنها بحسب ما قالته لعنب بلدي، فكرت قليلاً بمستقبلها بعد الزواج، هل ستندم إن لم ترتد فستان الزفاف، لذا اختصرت على نفسها "الندم المحتمل" وارتدت.

وكونها تزوجت في فترة انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، لم تتمكن فاطمة من إقامة حفل زفاف، بل كانت المناسبة أشبه بتجمع عائلي. ترى فاطمة أن الفستان هو حق للفتاة، مع ذلك اختيارها لارتدائه لم يكن متعلقاً بكونه من حقها، بل كان متعلقاً

"لا يجب التنازل عن ارتداء فستان

الزفاف، إذا كانت الظروف تسمح"

بيريفان أيوب

شابة سورية تقيم في ألمانيا

صور الزفاف، تتأكدان من أهمية ارتداء فستان الزفاف ومدى "الألق" الذي منحه لهن، بحسب ما قالتها لعنب بلدي.

ومع أن الفستان كان مزججاً لفاطمة طوال حفل عقد القران، ولم تكن قادرة على التنفيس بسبب ضيقه، تساءلت عن دافعها لارتدائه، لكنها تنظر الآن إلى صور الزفاف وتشعر بسعادة لأنها فعلت ذلك.

وترى فاطمة أن الفستان أظهرها في صور الزفاف على أنها "العروس"، وليست مجرد فتاة في حفلة.

"حق" للفتاة

سارة، فتاة تنحدر من محافظة دمشق تقيم بمدينة اسطنبول، تعتبر فستان الزفاف من أهم طقوس الزواج.

سارة المقبلة على الزواج لا ترى الفستان حلمًا، لكنها ترفض التخلي عنه، كون فرح الزفاف يأتي مرة واحدة في عمرها، وفق تعبيرها.

وتفكر الفتاة العشرينية دائماً بشكل الفستان، وحجمه، ودرجة لونه، التي يجب أن تتناسب مع لون بشرتها، والتفاصيل الأخرى التي ستعني بها، لأن على العروس أن تبدو "ملكة الحفل"، وفق تعبيرها.

فاطمة كوجيغيت، ترى من جانبها أن فستان الزفاف يبرز أنوثة المرأة، أي أنه "يؤدي الغرض الذي تطمح له الفتاة من لفت الانتباه، والظهور بأبهى حلة أمام زوجها والحضور"، بحسب تعبيرها.

مواصفات الفستان

تختلف تصاميم فساتين الزفاف عن بعضها، فتكون بأكمام طويلة وأخرى بنصف كم وأغلبها قصيرة، إضافة إلى تصميم منطقة الصدر والخصر وأسفله إذ يكون غالباً منقوشاً، ما عدا نوعية القماش وتدرجات اللون الأبيض التي تختلف لتلائم بشرة العروس، لذا تنظر كل فتاة إلى ما يناسب جسدها ولون بشرتها وطولها في أثناء اختيارها.

الظرف والذوق الشخصي ومكان العرس من الأشياء التي تحدد شكل الفستان، بحسب بيريفان، إذ اعتبرت أن المكان لعب دوراً باختيارها، لأن حفل عقد القران كان في المنزل، لذا لم تتمكن من ارتداء فستان ضخم، واكتفت بفستان بسيط.

وعن شكل الفستان الذي كانت تود ارتدائه قالت، لم أفكر بشكل معين، عدا أن يكون بسيطاً، ذالمة، وضيقةً من الأسفل، وهكذا كان فستانها بعقد القران، لكن عند التقاطها الصور التذكارية استأجرت فستاناً مما أتيج إليها نظراً لضيق الوقت والوضع المادي.

من جهة أخرى، يختلف ذوق فاطمة عن بيريفان في بعض النواحي، إذ فضلت أن يكون الفستان "سادة" تماماً، ولا يحوي خرزاً أو لمعة، وأكمامه طويلة، إلى جانب نوعية القماش التي فضلت أن تكون من "الدانتيل".

وبسبب الاستعجال بالزواج، لم تتمكن فاطمة من تفصيل الفستان الذي "رسمته بمخيلتها"، إذ يأخذ التفصيل وقتاً طويلاً إضافة إلى تكلفته العالية. وقررت فاطمة أن تختار ما تجده بالسوق، وكان الموجود يختلف تماماً عما تود ارتدائه، لذا انتهت باختيار فستان عرس متكامل يحيط بمنطقة الخصر والرقبة ويحمل الخرز حول الكتف، على حد وصفها.



"يوجد الكثير ممن لا يملكون

ثمن الفستان، كم هو رائع أن

تعيش فتاة أخرى شعوري ذاك

اليوم."

فاطمة

سيده سورية تعيش في تركيا

ذكرى "جميلة"

عندما تنظر بيريفان أو فاطمة إلى

التبرع بالفستان

بعد الزفاف، فكرت بيريفان ببيع الفستان، لكنها وجدت صعوبة بالتخلي عنه، وتشجعت على التخلي عن فستانها بعد أن شاركت صديقتها عبر منصة "إنستجرام" منشوراً عبر خاصية "ستوري"، تحدثت فيه عن نيتها التبرع بفستانها.

لم تتردد بيريفان بإخبار صديقتها عن نيتها التبرع هي أيضاً بفستانها.

قالت فاطمة، إنه "يوجد الكثير ممن لا يملكون ثمن الفستان، كم هو رائع أن تعيش فتاة أخرى شعوري ذاك اليوم"، مشيرة إلى أنها لن ترتدي فستانها مرة أخرى، إضافة إلى صعوبة تخزينه بسبب حجمه، كما أنه قد يتسخ ثم يهترئ في حال الاحتفاظ به، وفي النهاية سيرمى في القمامة، دون أن تستفيد منه هي أو أي فتاة غيرها".

فكرت فاطمة بالتبرع بفستانها أيضاً، نظراً إلى عدم حاجتها له كما أشارت سابقاً، خاصة أن الوضع الاقتصادي الذي يعيشه السوريون شكّل دافعاً إضافياً للتبرع بالفستان.

في البداية، كانت فاطمة ترغب بإرسال فستانها لفتاة تعيش داخل سوريا، لكنها واجهت صعوبة بذلك، وقررت التبرع به من خلال إحدى الصديقات العاملات بهذا المجال.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي عبر مواقع إلكترونية في تركيا تُعنى ببيع الملابس، تبدأ أسعار فساتين الزفاف الطويلة من 10 آلاف ليرة تركية.

وارتفع الحد الأدنى للأجور في تركيا بنسبة 49%، في 27 من كانون الأول 2023، ليصبح 17002، بدلاً من 11402.

ويعادل الحد الأدنى للأجور نحو 552 دولاراً أمريكياً، إذ بلغ سعر صرف الدولار الواحد مقابل الليرة التركية 32.5 ليرة، بحسب موقع "döviz" المتخصص بأسعار صرف العملات.

ويقيم في تركيا ثلاثة ملايين و136 ألفاً و353 لاجئاً سورياً تحت نظام "الحماية المؤقتة"، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن "رئاسة الهجرة التركية"، ولا توجد إحصائيات حول عدد السوريين المتزوجين داخل تركيا.

وأظهر "بحث تكلفة المعيشة في اسطنبول" (ipa بوكالة التخطيط في بلدية اسطنبول الكبرى (İBB)، في أيلول 2023، زيادة في التكلفة المعيشة بنسبة قدرها 80.59%، خلال آب 2023، مقارنة مع نفس الشهر من عام 2022، إذ بلغ متوسط تكلفة المعيشة لأسرة مكونة من أربعة أفراد في اسطنبول 42.593 ليرة تركية.

ماذا يقول الرجال؟

أحمد الذي ينحدر من محافظة دير الزور ويقيم في ولاية أورفا التركية، تزوج في أثناء جائحة "كورونا"، ويرى أنه تحت أي ظرف، لم يكن ليطلب من زوجته أن تتخلي عن ارتداء فستانها، نظراً إلى أهميته بالنسبة لها.

مصطفى كنج، متزوج منذ عشر سنوات حين كان في دمشق قبل مجيئه إلى اسطنبول، قال لعنب بلدي، إنه لم يرغب بإقامة حفل زفاف، ولم يبالي بكل هذه الرسميات، بسبب الوضع الذي كانت تعاني منه المنطقة، حسب تعبيره، ولكن زوجته كان لها رأي آخر، إذ طلبت أن ترتدي فستاناً إضافة للاحتفال، وبحسب ما قاله مصطفى، هذا حقها، لذا جرى الاتفاق بين الطرفين وانتهى بإقامة الزفاف وشراء الفستان.

محمود الصوراني يرى أن الفستان ليس بتلك الأهمية، وأنه من الأساس تخلى وزوجته عن إقامة الزفاف أو حتى ارتداء الملابس الرسمية، عندما تزوجا منذ خمس سنوات.

وقال محمود المنحدر من مدينة حماة، ويقيم حالياً في اسطنبول، إن قرار الاستغناء عن مراسم الزفاف جاء بطلب من خطيبته حينها، "إن لم تود أن نراكم ديوناً نحن بغنى عنها".

ويرى اليوم بعد سنوات أن الأمور بينهما جيدة و"مستورة"، وقرارهما كان صحيحاً وبمكانه.

محمود الصوراني يرى أن الفستان ليس بتلك الأهمية، وأنه من الأساس تخلى وزوجته عن إقامة الزفاف أو حتى ارتداء الملابس الرسمية، عندما تزوجا منذ خمس سنوات.

وقال محمود المنحدر من مدينة حماة، ويقيم حالياً في اسطنبول، إن قرار الاستغناء عن مراسم الزفاف جاء بطلب من خطيبته حينها، "إن لم تود أن نراكم ديوناً نحن بغنى عنها".

ويرى اليوم بعد سنوات أن الأمور بينهما جيدة و"مستورة"، وقرارهما كان صحيحاً وبمكانه.

ويرى اليوم بعد سنوات أن الأمور بينهما جيدة و"مستورة"، وقرارهما كان صحيحاً وبمكانه.

# حق الكدِّ والسعاية.. خطوة نحو إنصاف المرأة



غزوان قرنفل

البلاد ومصدر مشروعية أي قانون لاحق بعده. في هذا الحيز المحدود لا يمكننا بالطبع الإحاطة الكاملة بأوجه التمييز تلك وتفنيدها، وهو ما يحتاج إلى سلسلة من المقالات في هذا السياق يتناول كل منها جانباً من تلك القوانين، لذلك نكتفي بالإضاءة على نقطة واحدة منها، وهي تلك المتعلقة بحقوق المرأة العاملة المنتهكة في ظل الرابطة الزوجية المتأسسة على قوانين الأحوال الشخصية المستمدة من الفقه الإسلامي. كثير من النساء يعملن وينفقن أجورهن ومواردهن المالية ضمن أسرهن بعد الزواج، بغرض مساعدة الزوج على النهوض بمسؤولياته تجاه الأسرة والأولاد، وكثير منهن أيضاً يواجهن مصيراً غير محمود العواقب، ويفقدن ما كان يمكن لهن ادخاره واستثماره خارج نطاق مسؤوليات الأسرة المنوطة بالزوج حصراً ضمن منظومة قوانين الأسرة والعائلة المعمول بها، وذلك إذا ما وقع الطلاق بين الزوجين لأي سبب كان، أو إذا ما توفي الزوج وقسمت أمواله بين الورثة، فتجد نفسها خالية الوفاض تقريباً رغم كل ما جدت به وبذلتته وما جادت به وأنفقته من مال، كان يخصها وحدها، طوال حياتها. في الدول العربية ومعظم الدول الإسلامية، تتأسس الرابطة الزوجية على القوانين المستمدة من الفقه الإسلامي، كما أسلفنا، ولذلك ينحصر حق الزوجة عند الزواج في تلقي المهر المتفق عليه والنفقة طوال ديمومة الرابطة الزوجية، مضافاً إليها نفقة العدة من الطلاق. أما عند الوفاة فيقتصر حقها على حصتها الإرثية، وهي ثمن مال التركة إذا ما كان هناك أولاد، وربعه عند عدم وجود الأولاد، وقد تشاركها في تلك النسبة (الربع أو الثمن) زوجة أو زوجات أخريات إن كان الزوج المورث متزوجاً بأكثر من واحدة، وقد تكون تلك الزوجة ثرية لديها تجارة أو مال أو حتى دخل متواضع من عمل وظيفي، أنفقته على

أسرتها أو ساعدت به زوجها ليطور مصدر رزقه وينمي ثروته، فهل من العدل أو الإنصاف بعد ذلك أن تحصل على ما تحصل عليه في تلك القوانين الشرعية؟ في المقابل، نسمع عن قسمة أموال الزوجين المكتسبة بعد الزواج في حال حصول طلاق وانفصال بينهما، وهو مذهب متبع في معظم الدول التي تؤسس الرابطة الزوجية على القانون الوضعي ضمن مفهوم "الزواج المدني" إن لم يكن هناك اتفاق مالي بين الزوجين سابق على عقد الزواج، وهو ما يعرف باتفاقية ما قبل الزواج، وهو مذهب لا يخلو من عيوب كثيرة رغم ما يبدو عليه من إنصاف. لكن ما بين هذين الحدين المغربيين في الإفراط والتفريط، هناك حد ثالث ينسجم أكثر مع مقاصد الشريعة ومع الحقوق وقيم العدل والإنصاف، هذا الخيار هو "حق الكدِّ والسعاية"، فما هذا الحق وأين نشأ ومن أين يستمد مشروعيته؟ الحقوق والمحامى المغربي الحسين الملكي، وهو صاحب نظرية في هذا المجال، يعرفه بأنه: "حق المرأة في الثروة التي تنشئها وتكونها مع زوجها خلال فترة الحياة الزوجية، وهذا الحق يضمن للزوجة إذا انتهت العلاقة الزوجية بينها وبين زوجها إما بالطلاق أو الوفاة بأن يتم تحديد وحساب مجموع الثروة التي تم تكوينها خلال فترة الحياة الزوجية، فتحصل على جزء منها مقابل ما بذلته من مجهودات مادية ومعنوية إلى جانب زوجها". ويمكنني شخصياً إيجاز ذلك بالقول، إنه "الحق في الحصول على جزء من الثروة التي أسهم المطالب بهذا الحق في خلقها أو نمائها، سواء أكان زوجاً أو زوجة أو ابناً أو بنتاً"، ويتم تحديد مقدار هذا الحق بالمقدّر الذي أسهم فيه في خلق ونماء تلك الثروة.

ولهذا الحق نطاق زمني، وهو تحديداً المال المكتسب بعد الزواج بالنسبة للزوجين، أو بعد انخراط الشخص المساهم في هذا النماء بالعمل ومردود عوائد هذا العمل على الثروة نفسها، وبالتالي لا تكون الأموال الموجودة قبل ذلك جزءاً من هذا الحق أو تلك المطالبة، وكذلك الأموال التي تؤول إرثاً أو وصية لصاحب الثروة بعد الزواج، لا يجوز تشميلها بتلك المطالبة لأن المطالب هنا لا دخل لجهده وعمله في ذلك الجزء من المال. هذا الحق لم يسمع به أحد إلا في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، عندما قضى لحبيبة بنت زريق بنصف مال زوجها المتوفى وبنصيبها من الإرث من نصفه الثاني، إذ كانت حبيبة نساجة وطرازة وكان زوجها عمر بن الحارث يتاجر فيما تنتجه فاكنتسبوا من ذلك مالاً وفيراً، ولما مات الزوج وضع أهله يدهم على ماله فنازعتهم حبيبة في ذلك واختصموا أمام عمر بن الخطاب فقضى لها بنصف المال، ثم بنصيبها من النصف الثاني لكونه تركته وهي منه وارثة. كما تبني بعض فقهاء المذهب المالكي هذا المفهوم وأفتوا فيه، وعلى رأسهم الفقيه ابن عريون الذي سبق عصره وأفتى بقسمة أموال الزوجين وفقاً لمبدأ الكدِّ والسعاية، وكان هذا القول في القرن العاشر الهجري أي قبل الزواج المدني الأوروبي ومترتباته المالية بقرون. وكذلك دعا الأزهر العام الماضي لإحياء فتوى الكدِّ والسعاية والعمل بها، حفاظاً على حقوق المرأة المساهمة في نماء ثروة العائلة أو أي فرد من العائلة أسهم في ذلك. صحيح أننا نحتاج في بلادنا إلى مراجعات قانونية بالعمق فيما يتعلق بعموم القوانين، وخصوصاً بقوانين الأسرة أو الأحوال الشخصية لما تنطوي عليه من ظلم وتمييز ضد النساء، لكن لا بأس من أن يكون تبني مبدأ حق الكدِّ والسعاية خطوة أولى في ذلك الطريق.

تعاني المرأة العربية عموماً من تمييز قانوني في العديد من القوانين المعمول بها في الدول العربية، بسبب اختلاف المراكز القانونية وعدم المساواة بينها وبين الرجل حتى في النصوص الدستورية، فيما يفترض أن الدستور هو القانون الأسمى في

## "بسطات رمضان" .. فرصة موسمية في إدلب

إدلب - أسس الخولي



### عمل إضافي

انتشار "البسطات" واستغلال الموسم الرمضاني لا يعني بالضرورة تأمين أرباح أكثر من عمل المياومة، فالقدرة الشرائية لدى الأهالي متدنية، وتقتصر على الأساسيات، لذلك يحاول بعض الأشخاص الثبات على أعمال المياومة إلى جانب بيع المشروبات و"المعروك" خلال ساعات محددة. عثمان الحامد (31 عاماً)، وهو عامل مياومة في مجال البناء، قال لعنب بلدي، إن الجو بارد ولا يشعر بتعب الصيام مثل السنوات السابقة، وينتهي عمله عند الساعة الثالثة والنصف عصرًا (أي قبل أذان المغرب بثلاث ساعات)، ما يتيح له بيع بعض "المعروك". ويفضّل عثمان الإبقاء على عمله الشاق في تحميل "البوك" والأسمت، والبيع على "البسطة" في الثلاث ساعات المتبقية، لزيادة دخله. ويتراوح سعر الليتر من العرقسوس والتمر الهندي بين 10 و15 و20 ليرة تركية، وكيلوغرام "المعروك" بين 55 و60 ليرة تركية (الكيلو يتضمن قطع معروك صغيرة)، وتباع "المعروكة" من الحجم المتوسط بـ15 إلى 20 ليرة، والكبيرة بـ30 ليرة، ويزداد السعر تبعاً للحشو. ويبلغ مردود "البسطة" من 75 إلى 150 ليرة كأرباح، بحسب عدد ساعات العمل (بعضهم يعمل 3 إلى أربع ساعات).

### دركة ضعيفة

سعيد عبدون (41 عاماً)، مهجر يقيم في مدينة إدلب، يبيع على "بسطة" أقراص "المعروك" في سوق الخضار (الهال) إلى جانب عمله عتالاً، قال إن الإقبال تراجع بعد الأيام الأولى من رمضان. وذكر أن تراجع الحالة المادية للمواطنين أجبرهم على تقليل مصروفاتهم اليومية إلى حد كبير، وبات "المعروك" من الكماليات، لذلك صارت زيادة قطع "المعروك" لديه تسبب له الخسارة. ومع قدوم شهر رمضان، ارتفعت أسعار معظم السلع، ومنعت الحالة المادية المتردية شريحة واسعة من السكان شمالي سوريا من شراء التحضيرات، وسط آمال لكثير منهم بالحصول على سلال غذائية تسد جزءاً من الحاجة. ويسكن شمال غربي سوريا 4.5 مليون شخص، منهم 4.1 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، 2.9 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

على "بسطة" لبيع المشروبات الرمضانية في أحد أرصفة شوارع إدلب، استقرت الحال بالشباب عامر، خلال شهر رمضان الذي بدأ في 11 من آذار الحالي، هرباً من عمله المظني في تحميل مواد الإنشاء (العتالة). لجأ الشاب عامر السيد (35 عاماً) إلى العمل على "البسطة"، وسط آمال بتحقيق شيء من الأرباح الإضافية بما يزيد على أجرته اليومية من مهنة "العتالة" الشاقة مع متعهدي البناء، التي تصل إلى 100 ليرة تركية. شكّل شهر رمضان فرصة لكسب المال، وزاد انتشار "بسطات" العصير والمشروبات التي تدر أرباحاً لا بأس بها، وبحسب رصد عنب بلدي، فإن أغلب أصحاب "البسطات" هم من عمال المياومة المتقطعة (أعمال زراعية وإنشاءات وغيرها). ويتقاضى عمال المياومة في إدلب 100 ليرة تركية في أحسن الأحوال (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، ويعد مبلغاً منخفضاً أمام قائمة الاحتياجات، إذ وصل حد الفقر المعترف به إلى 10843 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 8933 ليرة.

# اضطراب النوم

## أهم أسباب الإنهاك وتشتت الذهن في رمضان

د. أكرم خولاني

**ما الآثار السلبية لاضطراب النوم**  
بشكل عام تؤثر قلة النوم ورياءته على التركيز والتفكير، فتعوق قلة النوم القدرة على الانتباه واليقظة مسببة تشتت الذهن وقلة التركيز، مما يؤدي إلى صعوبات في التعلم، كما تسهم في ارتفاع خطر حدوث الحوادث وخاصة حوادث السير بالنسبة للسائقين الصائمين.  
كما أن قلة النوم تجعل القدرة على تذكر الأمور أصعب، فعملية استرجاع المعلومات وتدعيمها تتم خلال النوم في الليل، وبالتالي يصبح الشخص أكثر تعرضاً للنسيان.  
كذلك تؤدي قلة النوم إلى اضطراب المزاج، فيعاني الشخص من التوتر والضييق والعصبية وسرعة الغضب.  
وتحدث بعض الأعراض الجسدية بسبب قلة النوم أو اضطرابه، مثل فقدان الشهية للطعام، والصداع، واضطراب الهضم.  
ومن شأن قلة النوم أن تؤدي إلى مضاعفات ومشكلات صحية خطيرة، منها: أمراض القلب، النوبة القلبية، الفشل القلبي، مرض السكري، ارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية.  
أما بعد رمضان فهناك فئة من الناس يمكن أن يصابوا بالأرق واضطرابات مزمنة في الساعة الحيوية، وقد يعانون من نمط نوم عكسي (الاستيقاظ ليلاً والنوم نهاراً) ومن عدم استطاعتهم تعديله بعد انتهاء الشهر، فتصعب عودتهم إلى أوقات العمل والدراسة المعتادة.

### كيف يمكن التقليل من الآثار السلبية

- الاعتدال بنظام الطعام، عن طريق عدم الإفراط بتناول الطعام، وتجنب تناول المشروبات المنبهة كالشاي والقهوة والكولا قبل النوم، وعدم تناول الطعام قبل ثلاث ساعات تقريباً من النوم لتجنب الإصابة بالتخمة والارتداد المعدي المريئي الذي يؤثر على جودة النوم، وتجنب تناول الأطعمة التي من شأنها أن تؤدي إلى الأرق خلال وجبة السحور.
- تنظيم أوقات النوم، من خلال محاولة الخلود إلى النوم في وقت مبكر ليتمنى النوم مدة 3-4 ساعات تقريباً قبل السحور، ثم العودة للنوم مرة ثانية لمدة 3-4 ساعات أخرى، بحيث لا يقل عدد ساعات النوم عن 7 ساعات، وأخذ قيلولة بعد الرجوع من العمل بما لا يزيد على نصف ساعة أو ساعة واحدة على الأكثر.
- العمل على تنظيم بيئة النوم من سرير وفرش مريح، بالإضافة إلى التأكد من أن تكون الغرفة معتمة، وهادئة، ودرجة حرارتها لطيفة، وعدم ممارسة أي نشاط بدني أو ذهني قبل ساعة من النوم تقريباً.
- وبعد رمضان، يجب تعديل نظام النوم بصورة تدريجية، عن طريق تغيير وقت النوم والاستيقاظ عدة أيام قبل بداية الدوام، وهنا يجب الاستفادة من الأيام الأخيرة من إجازة العيد في ذلك وخاصة بالنسبة للأطفال قبل عودتهم إلى المدرسة، كذلك يجب تجنب الوجبات الثقيلة والدسمة في الأيام الأولى من بدء تغيير نظام النوم حتى تتوافق الساعة الحيوية في الجسم مع البرنامج الجديد.

- مع انقضاء أكثر من ثلثي شهر رمضان، يلاحظ أن كثيراً من الصائمين يصابون بالإنهاك والشعور بالإرهاق والنعاس وتشتت الذهن وضعف التركيز، ويعود ذلك إلى اضطرابات النوم التي تحدث نتيجة النشاطات المختلفة، التعبية والاجتماعية الخاصة بشهر رمضان، ومن المعروف أن النوم الجيد ضروري للحفاظ على صحة نفسية وجسدية جيدة، إذ تشير التوصيات العالمية إلى ضرورة الحصول على 6-8 ساعات من النوم في الليلة الواحدة لاستكمال دورة النوم الفيزيولوجية، وكذلك من المهم في موضوع النوم الجودة وليس كمية الساعات فقط، فقد يستوفي الشخص معظم ساعات نومه خلال النهار، إلا أنه يشكو من أعراض نقص النوم بسبب التغيير المفاجئ في مواعيد النوم والاستيقاظ إضافة إلى تقطع ساعات النوم.
- **ما أسباب الإصابة باضطراب النوم في رمضان**  
قد يكون للصيام بعد ذاته تأثير على فيزيولوجيا النوم، فتغير نمط ومواعيد ونوعية الأكل الفجائية من النهار إلى الليل قد تنتج عنه زيادة عمليات الاستقلاب وإنتاج الطاقة خلال الليل، ما قد يؤدي إلى زيادة درجة حرارة الجسم خلال الليل، وهذا يسبب زيادة النشاط وعدم الشعور بالنعاس خلال الليل، بينما تنقص عمليات الاستقلاب خلال ساعات الصيام نهاراً ما ينتج عنه انخفاض درجة حرارة الجسم والشعور بالنعاس، أي أن الصيام يؤدي إلى تغير الساعة البيولوجية في الجسم. ولكن ليس الصيام وحده يؤثر على الساعة البيولوجية للجسم، وإنما هناك عوامل أخرى مرتبطة بتغير نمط الحياة في رمضان، والتي تتمثل فيما يلي:



## أداة للكشف المبكر عن مرض الخلايا العصبية الحركية



أعلن علماء في جامعة "Aberdeen" (أبردين) بالتعاون مع جامعة "Edinburgh" (إدنبرغ) البريطانيتين وشركاء دوليين، عن ابتكار جديد يمكنه اكتشاف علامات مرض الخلايا العصبية الحركية (MND) في الأنسجة الدماغية قبل ظهور الأعراض، والتقاط مؤشرات المرض في وقت مبكر وبجسدية أكبر من المستخدمة حالياً.  
واستخدم الفريق جزيئاً معروفاً باسم "أبتمر"، الذي حقق نجاحاً كبيراً في تشخيص السرطان مؤخرًا، لاكتشاف الحركة العصبية في عينات الأنسجة الدماغية، وفق ما ذكرته جامعة "أبردين"، في 28 من آذار الحالي. وأظهرت الدراسة أن بروتين "TDP-43"، الذي يُعرف بتلفه في حالات "MND"، يمكن اكتشافه في عينات الأنسجة الدماغية قبل ظهور الأعراض السريرية للمرض.

وأشارت الدكتورة المشاركة في الدراسة، هولي سبنس، إلى أن هذه النتائج تعتبر خطوة مهمة نحو تحسين التشخيص المبكر والتدخل في حالات "MND" قبل ظهور الأعراض، ما يعزز فعالية العلاجات المتاحة. ونشرت نتائج الأداة في مجلة "Acta Neuropathologica" وتمويل من شركة "Target ALS".  
ويوقع البحث، الذي قادته الدكتورة جينا جريجوري من جامعة "أبردين"، أن "الأبتمر" المطور حديثاً يمكن أن يؤدي إلى تغيير تدريجي في أبحاث "MND".  
وأوضحت جريجوري، "تستهدف هذه الأداة بروتين المرض، بالإضافة إلى كونها تسمح بمعرفة مكان تراكم الكتل السامة في الجسم".

يؤثر مرض الخلايا العصبية الحركية، المعروف أيضاً باسم "ALS"، على نحو 5000 شخص في المملكة المتحدة، وينتج عن تراكم بعض البروتينات في الدماغ التي تتجمع معاً، مما يتسبب في توقف الخلايا عن العمل تدريجياً، ومع تقدم المرض، فإنه يضعف الحركة، والتفكير والتنفس، ويتفاقم ذلك مع مرور الوقت. ويمثل الاكتشاف المبكر لهذه البروتينات المتراكمة لدى الأشخاص المصابين بالخلل العصبي المتعدد تحدياً كبيراً أمام العلاجات المتاحة، ومع توفر أدوية جديدة، من الضروري أن تكون قادرين على قياس فعالية الأدوية في التجارب السريرية، وفق قول الفريق العامل على الدراسة، بحسب ما ذكره التقرير.

وباستخدام جزيئات الحمض النووي الريبوزي (RNA) الصغيرة لتحديد كتل البروتين غير الطبيعية بدلاً من طرق الأجسام المضادة المعتادة والأكثر حجماً، يمكن اكتشاف البروتينات المتراكمة بمستويات أقل بكثير وبدقة أعلى.

بدورها، كشفت الدقة المحسنة لأداة الكشف الجديدة، أن هذه البروتينات يمكن أن تبدأ بتكوين كتل صغيرة في أدمغة الأشخاص المصابين بالخلل العصبي المتعدد قبل أن تظهر الأعراض على مناطق المخ.  
ويتم دعم فريق العلماء العاملين على الدراسة من قبل "Edinburgh Innovations"، وهي خدمة التسويق بجامعة "Edinburgh"، لترخيص براءة اختراع "TDP-43 aptamer".

ووفقاً للبحث، قال مدير الأبحاث في جمعية أمراض الأعصاب الحركية، الدكتور بريان ديكي، "غالباً ما يستغرق الأمر عاماً منذ ظهور الأعراض الأولى حتى تلقي تشخيص الإصابة بالخلل العصبي الحركي".  
ويوفر هذا البحث المبتكر في التغيرات الخلوية المبكرة إمكانات مثيرة لتطوير اختبارات جديدة للمساعدة في تقليل التأخير في التشخيص.

وفي إطار تطورات الأبحاث العلمية الحالية، يعتقد الباحثون أن هذه التقنية الجديدة قد تسهم في تسريع عملية تقديم العلاج لمرضى "MND"، وتوفير مؤشرات قوية لتقييم فعالية العلاجات الجديدة.  
ويعتبر الاكتشاف المبكر للبروتينات المرتبطة بـ "MND" خطوة حاسمة نحو فهم أفضل للمرض وتحسين فرص العلاج في المستقبل.



## كتاب

شرق الشمس.. غرب القمر  
نصوص منحازة للجماعة

يتجلى حضور الوطن والمعاني والمفاهيم الوطنية في ديوان "شرق الشمس غرب القمر"، للشاعر السوداني محمد الفيتوري، منذ بداية الديوان وحتى النهاية.

ولا يتجلى تصوير الوطن والحديث عنه أو إليه بحدود واضحة، مقدار ما يسعى النص إلى رسم هذا الوطن عبر عرض أبطاله وشخصياته بالصورة التي يمكن أن تنطبق على أوطان كثيرة، ربما تكون كلها جزءاً من وطن أكبر يتحدث عنه النص هنا.

وكما أن النص يؤثر ويتأثر بالكاتب، فالمرحلة والظرف والحالة السياسية يمكن أن ترخي أحمالها على مزاج الشاعر، وألية تفكيره، لينتج بالضرورة هواجس الناس ومخاوفهم، وأملهم، بالشعر، لا سيما أن الفيتوري يدافع عن الانتماء، ويعكسه في النص، فالشعراء الذين يتخذون مواقف بالغة الفريديية، مواقفهم ناتجة عن انطوائهم، فالشاعر ابن البيئة والمجتمع، الذي هو مزيج من التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية.

يوحي عنوان الديوان برومانسية رشيقة لا تنتفي بالكامل، لكنها لا تشكل جوهر الحضور، كون النصوص منحازة للجميع والجماعة، تحكي القصيدة فيه عن القدس، وبيروت، وعن تونس، وعن إنسان هذه المدن والبلدان، وهو انعكاس لصورة الإنسان العربي لا في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي فقط، زمن كتابة القصائد، حين كانت أحداث العالم العربي البائسة أكثر تسارعاً، فتأتي المصيبة مدفوعة برغبة التخلص من عار سابقتها.

وفي هذا الإطار أشار الفيتوري إلى الحرب العالمية ثم احتلال فلسطين تحت مسمى "النكبة" عام 1948، وعدم جدوى النظام العربي، وصولاً إلى "النكسة" في 1967، وهي هزيمة كرسست عجز الطبقة الحاكمة عربياً، وتجنّب مواجهة الذي سلكته أكثر فأكثر مع الزمن، لانتقل من موقع الشريك بالحدث أو صاحب الفعل أو صانعه، إلى موقع المتفرج عن بعد، ما لم يكن منحاذاً ضد قضيته أو قضاياها.

في قصيدة "القنص يعترف للفريسة"، التي كتبها في بيروت عام 1975، يحاكي الفيتوري أكثر من زمن في الوقت نفسه، وأولهما ثابت والآخر متحرك، وهما زمن القصيدة، وزمن القراءة، فإن تغييراً جوهرياً لم يحصل بما يؤثر على صورة الأحداث أكثر من تعميق المسألة.

ويقول في هذه القصيدة، "فهناك مجلود وجلاد، ومقتول وقاتل، وبنادق خانت، وأخرى عن مواقعها تقاتل".

محمد مفتاح رجب الفيتوري، شاعر سوداني ولد عام 1936، في بلدة قرب الحدود الغربية للسودان، وتوفي عام 2015، وفي أرشيفه نحو 20 عملاً بين الشعر والمسرح، منح نصيباً جيداً منها لإفريقيا، فجاء ديوانه الأول بعنوان "أغاني إفريقيا"، وصدر عام 1955، ولديه ديوانان باسم "عاشق من إفريقيا"، و"انكريني يا إفريقيا"، وصدرتا منتصفتي الستينيات.

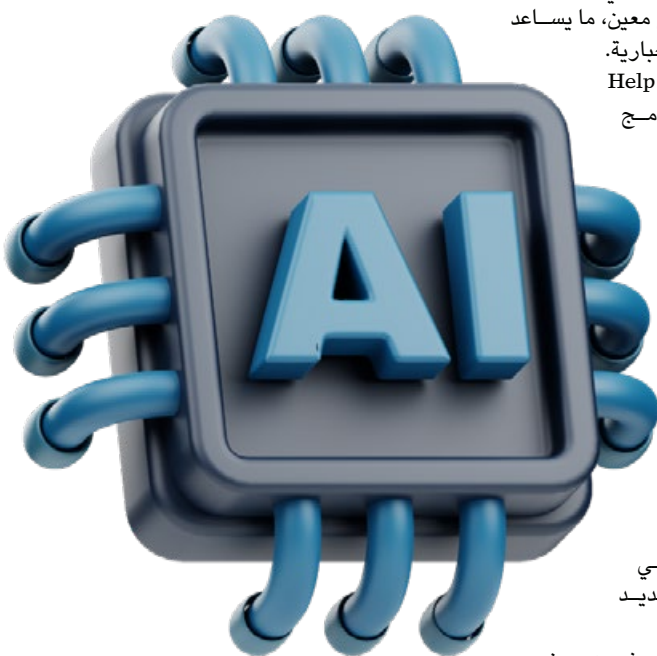
يعتبر الفيتوري أحد رواد الشعر الحر الحديث، ويلقب بـ"شاعر إفريقيا والعروبة"، نصّه متمرد يضح بالرفض والثورة، فالفقير غني في قصيدته، ويتسيدها، والعربي المقهور موعود بالنصر وتغيير الواقع.



دار الشروق

لتجنب المدتوي الضار  
أربع أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي

الخوارزميات المعالجة للغة الطبيعية، والتعلم الآلي. كما توفر هذه الأداة الكشف الآلي والقدرة على إخفاء التعليقات السامة، وبإمكان ذلك توفير الوقت للمشرفين على منصات التواصل الاجتماعي في المؤسسات. وتتوفر أداة "TrollWall" بشكل مجاني لمدة 14 يوماً، وتبدأ الاشتراكات بالأداة من 75 يورو شهرياً، ويعتمد السعر على عدد التعليقات المعالجة.



• "Factiverse AI Editor" أداة مصممة لتحليل صحة الإفادات والمعلومات المتداولة، ويمكن استخدامها لتدقيق الادعاءات المتوفرة في أكثر من 40 لغة. وتتوفر نسخة تجريبية من الأداة لمدة 14 يوماً بشكل مجاني، وتقدر قيمة الاشتراك بالنسخة المُبسطة بـ10 يوروهات شهرياً، والنسخة الاحترافية بـ25 يورو شهرياً.

• "HARO" تساعد على الاتصال بالخبراء للحصول على آرائهم واقتباساتهم، وتجنب نشر المعلومات المزيفة، عن طريق ربط الصحفيين بالمصادر التي لديها خبرة أو تجربة مباشرة حول موضوع معين، ما يساعد في زيادة مصداقية التغطية الإخبارية. بدورها، أعلنت "Help A Reporter (HARO) (Out) سابقاً عن دمج تطبيقها مع تطبيق "Cision"، في موقع "Connectively"، وسيتم الإلغاء التدريجي من تطبيق "HARO" الحالي في أوائل 2024، وفق ما نشرته "HARO" على موقعها الرسمي، وتتوفر الأداة بشكل مجاني.

• "TrollWall" أداة تستخدم الذكاء الاصطناعي لحماية الملفات الشخصية للعلامات التجارية على وسائل التواصل الاجتماعي من الهجمات السامة، وتحديد التعليقات الضارة. تعمل هذه الأداة عن طريق مزيج من

يعاني مستخدمو الإنترنت في الوقت الحالي من انتشار كثيف للمعلومات المزيفة والضارة، حيث تنتوع هذه المعلومات بين المؤامرات وخطاب الكراهية، وحتى المعلومات المضللة التي تُنتج بالذكاء الاصطناعي. سواء كان انتشار هذه المعلومات غير الصحيحة ناتجاً عن نية مقصودة أو غير مقصودة، فإن له عواقب خطيرة تتجاوز حدود العالم الافتراضي، إذ أظهر تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن نشر المعلومات غير الدقيقة في أثناء الأزمات مثل تفشي الأمراض المعدية، يمكن أن يؤثر سلباً على الصحة النفسية، ويعرقل جهود الرعاية الصحية، وفق ما نشرته شبكة الصحفيين الدوليين. ومع تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الصعب على الأفراد التمييز بين الحقيقة والخيال، ولذلك فإن الصحفيين ومستهلكي الأخبار يجب أن يكونوا قادرين على الفحص الدقيق للمعلومات التي يتلقونها، خاصة في هذا الوقت. إليكم قائمة بأدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن للصحفيين الاعتماد عليها لاكتشاف المعلومات الزائفة، والعثور على مصادر موثوقة:

• "GPTZero" أداة تستخدم لاكتشاف المحتوى الذي يتم إنشاؤه بتقنية "ChatGPT"، ومن ثم طورت لتشمل اكتشاف المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي من مصادر أخرى، مثل "بارد" (Bard)، و"LLaMa"، كما تتيح أداة "GPTZero" للمستخدمين مسح المستندات بحثاً عن السرقة الأدبية. ويمكن للمستخدمين فحص المستندات بحثاً عن أي حالات من الاقتباسات المسروقة بواسطة أداة "GPTZero". وتتوفر الأداة بنسخة مجانية ولكن بمزايا محدودة، وتقدر تكلفة الأداة بين 10 و23 دولاراً أمريكياً شهرياً.

## سرينما

## "تاج" .. سوريا الجميلة قبل "التطوير والتحديث"

التي غطاها الإهمال والفقير، وأبعد أهلها عن النقاشات الجادة والعميقة التي تنشده النهضة، بعد إشغال الناس بتفاصيل احتياجاتهم اليومية، وتحويل رغيف الخبز إلى معاملة حكومية وقرار وزارة تحدد ما يحصل عليه المواطن منه.

بعض العناصر الفنية في العمل قُربته من خانة المقارنة مع مسلسل "الزند"، على أكثر من مستوى، فالكادر الرئيس للعملين هو نفسه، انطلاقاً من المؤلف عمر أبو سعدة، والمخرج سامر البرقاوي، والمنتج صادق الصباح، والممثل تيم حسن، ومؤلف الموسيقى التصويرية آري جان.

كما أن شخصية البطل الذي لا يقهر في "الزند" حاضرة في مسلسل "تاج"، بمعزل عن تغييرات الشخصية على مستوى الشكل واللهجة، فالعنترية والشتائم ثيمة مشتركة بين الشخصيتين، مع اختلاف في بداية سرد الأحداث، إذ أظهر مسلسل "تاج" دخولاً أكثر برودة مقارنة بـ"الزند".

يطل العمل على جمهوره بصورة جميلة تمنحه بعداً سينمائيًا إلى حد ما، ليترك لدى المتابع الانطباع الذي خلقه مسلسل "الزند" على مستوى الصورة والإخراج والإضاءة، مع تصاعد متواصل في الأحداث يعزز حالة التشويق وانتظار الحلقة المقبلة.

ورغم الجدل حول غياب الترجمة من الفرنسية في العمل، فإن العرض الرئيس على المحطات التي تبث المسلسل، ومنصة العرض "شاهد"، يترافق بترجمة عن الفرنسية قد تغيب عند سحب العمل أو قرصنته، كون الترجمة خدمة مضافة للعرض، وليست من أساس العمل.

يشارك في بطولة "تاج"، إلى جانب تيم حسن، كل من بسام كوسا، وفايا يونان، وكفاح الخوص، ونورا رحال، وإيهاب شعبان، وموفق الأحمد، وسوسن أبو عفار، وجوزيف بو نصار، وناتاشا شوفاني، وباسل حيدر.

توضيح يحمي العمل من تهمة التحريف أو التشويه التاريخي، كون القائمين عليه لم يتعاملوا معه أساساً باعتباره وثيقة تاريخية، وإنما كمنقل لمشاهد ولحاحات من التاريخ جاءت خلفية زمنية للأحداث.

العمل الذي يعكس جزئيًا حالة سوريا زمن الانتداب الفرنسي، يقدم بشكل غير مباشر نظرة على الواقع المعاصر، فالحالة العمرانية والخدمية والصورة البهية التي تطلبت أشهراً من البناء والتجهيز محاكاة للوضع في تلك الفترة، وفق تصريحات لمنتج العمل، تقدم سوريا في أربعينيات القرن الماضي بصورة أبهى مما كانت عليه عام 2010، أي قبل الثورة السورية وتدمير الكثير من الحواضر والمدن على يد قوات النظام، بمعزل عن شعارات "التطوير والتحديث" التي حملها بشار الأسد عند وصوله إلى حكم سوريا عام 2000 دون انتخابات، وحتى أفضل من الفترة الممتدة إلى ما قبل ذلك ممثلة بحكم والده حافظ الأسد منذ عام 1970.

كما أن المظاهرات في تلك الفترة وحالة العصيان والإضرابات، كانت وسيلة يستعملها الشارع للتعبير عن غضبه أو شعوره الوطني، وبدا ذلك في أحد المشاهد، حين هدد شكري القوتلي ضابطاً فرنسيًا بخروج الشعب للتظاهر وإعلان العصيان، ما لم يتم الإفراج عن طلاب جامعة اعتقلوا خلال مظاهرة تطالب بانسحاب الفرنسيين من سوريا، ليبدى الآخر تجاوباً مع هذا التهديد، وهو ما عكس حالة خشية من صوت الشارع لم تشهد سوريا في تاريخها المعاصر، وتحديداً خلال الثورة السورية التي بدأت في 2011.

ويظهر في العمل علم الثورة السورية في مكتب شكري القوتلي، وفي مكاتب الضباط السوريين في تلك الفترة، إلى جانب حالة خدمية بدت معها دمشق كموقع لتصوير فيلم أجنبي روماني، خلافاً لصورة المدينة الحالية

يتواصل عرض مسلسل "تاج" خلال موسم دراما رمضان، بانتشار واهتمام من قبل شريحة واسعة من جمهور المشاهدين. المسلسل الذي تتلوه أحداثه من الفترة التي تسبق استقلال سوريا، يقدم كثيراً من التفاصيل عن تلك المرحلة ونمط الحياة وأسلوب مقاومة الوجود الفرنسي، متخذاً من العاصمة السورية، دمشق، مسرحاً للأحداث. وككل الحروب وحالات الفوضى التي يمكن أن يعيشها أي بلد، يجد المخلص الشريف، والخائن الذي لا يؤتمن، طريقاً للتعبير عن الذات، وهو ما يحاول العمل أن يقوله، مع الإشارة إلى العوامل التي تحكم حياة الطرفين. وطالما أن البلاد محكومة بقوة أكبر غير منضبطة ولا تحتكم للقانون، فما يجمع الخائن والشريف هو العمل بالسر، والخوف من الوشاية، فالخلص لبلده يخاف أن يقع فريسة للجنود الفرنسيين، إذا اكتشفوا عمله السياسي ونضاله وعملياته التي تؤرق وجودهم، بينما يخشى الخائن من سلطة المجتمع، ومن عقاب الشارع الذي يمكن أن يتسبب بدفعه الثمن، كونه عدواً للجماعة والوطن.

ويحاكي هذه الحالة في مسلسل "تاج" الملاكم تاج، وهو رجل يعمل لخدمة وطنه، ويتقرب لتحقيق هذا الغرض من الجنود الفرنسيين، ما يؤدي إلى وصمه اجتماعياً، والتعامل معه كجاسوس أو عميل، بينما يتولى دفة الخيانة رياض، وهو خياط منخرط بالحياة السياسية نسبياً، يمارس الوشاية لمصلحة الفرنسيين ضد أبناء بلده، لكنه يتخفى تحت قناع من الوطنية الزائفة. الاهتمام الذي أبداه صناع العمل بالمسلسل، عبر إقامة مواقع التصوير من الصفر، وبناء مدينتين مصغرتين محاكاة للبيئة الأصلية، والتكاليف العالية والعمل الشاق الذي سبق مرحلة التصوير، كل هذا انعكس على قبول العمل لدى المشاهد، وتبنيه ومتابعته، مع

## داوود يهرب بإحترافه ومزاميرته



عروة قنواتي

انتهت فترة التوقف الدولي وعاد اللاعبون إلى أنديةهم لإكمال مسيرة مسابقات الدوري والكأس المحلية والقارية في العالم، إذ شهدت تلك الفترة مباريات دولية ودية وتصفيات قارية مؤهلة للمونديال وملحقاً أوروبياً لبطولة اليورو... ما علينا.

في التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لأمم آسيا 2027 ومونديال 2026 كانت المجموعات على موعد مع الجولة الثالثة والرابعة، ويتبقى توقف واحد في شهر حزيران لتقام خلاله الجولة الخامسة والسادسة، وتُعرف المنتخبات المتأهلة للتصفيات النهائية المؤهلة للمونديال. في التوقف الحالي خاض منتخب النظام السوري مباراتين أمام ميانمار، وخاض على هامش التصفيات دراما من نوع "تعا ولا تجي"، وباللحظة العامة بشوارعنا "عيني فيه وتفو عليه"، هذا المثل ينطبق تماماً على قدوم المحترف في صفوف شوتوغارت الألماني محمود داوود والأفراح التي انطلقت من كل حذب وصوب بعد 3 سنوات من المحاولات لجلبه واسترضائه، واتضح للجميع أن المهمة تكلفت بالنجاح وسيدخل داوود من باب المنتخب الضيق ليفتح الباب على مصراعيه مكللاً بالغار خصوصاً بعد أن بدأ المنتخب يلعب بالنار إثر تعادله الإيجابي بهدف بهدف مع ميانمار.

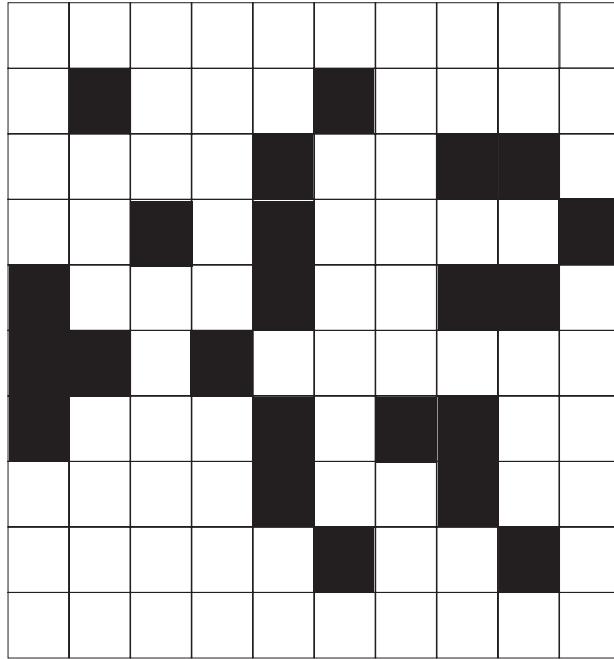
وصل داوود يا جماعة الخير وجاء بسرعة مع خبر التعادل، وربما لم تكن النية بأن يحضر ويلعب بالشكل المطلوب، ولكن الإلحاح للإعلان عن أن القضية تمت بنجاح ونتيجة التعادل المفاجئة استدعت قدمه السريع لإنقاذ الموقف على أساس أن التصفيات قد تدخل في نفق مظلم مع نتيجة التعادل، تم الإعلان عن نزول داوود للتمرين.

داوود يلتقط الصور، داوود يسلم على الاتحاد والمسؤولين، داوود يجامل، داوود عنده إشكالية، تم حل الإشكالية، داوود نام، داوود فاق، داوود طار، إلى أين؟ باتجاه المطار في المملكة العربية السعودية بعد أن قضى تدريباً ونصفاً على مدار أقل من يومين، من الخبر السعيد إلى الخبر الصادم والصاعق، وخود على شائعات وتسريبات واتهامات وضرب وطنيات و"دفعوا كم رثة" ومن هذه القصص التي استمرت ساعتين وأكثر حتى أصدر اتحاد الكرة بياناً مقتضباً بأن "الغالي هرب يامو"، وأن منتخب الوطن فوق كل اعتبار، وسوف يضعون الشارح الرياضي (المضحك عليه) بكل التفاصيل لاحقاً.

داوود سافر عائداً إلى ألمانيا يوم مباراة الجولة الرابعة في التصفيات (مباراة العودة أمام ميانمار)، وانتهت النتيجة بسبعية نظيفة لمنتخب النظام أثبت فيها رجال الوطن بأن "زيون البلد ولا حنطة جلب"، وأن غير المأسوف عليه محمود داوود لن يؤثر على قوة وقدرة المنتخب والصعاب التي يواجهها أمام المنتخبات العظيمة كالهند وميانمار وكوريا الشمالية، و"بتلقلك دكة بدلاء شوتوغارت" أو "اشتاقتك يا خاين العشرة، لو تشعل العشرة"، ومن هذه الروايات التي لم تنته في اليوم نفسه وباليوم التالي بعد الفوز التاريخي لمنتخب تمت تسميته عند مجيئه بـ "منتخب العراضة".

يقال إن المحترف محمود داوود لم يعجبه أسلوب التدريب ولا بعض اللاعبين ولا مستواهم ولا مكان الإقامة، ويريد شارة الكابتن فوراً ويريد "بودي غارد" يكون قريباً من الباناش في المباريات لحمايته، ويريد أن يتم استقباله بشكل لائق أكثر (يعني بجيبو مراهقين ومراهقات شايلين ورود ودفاتر وكاميرات مشان يوقع عليها ويتصوروا معو و يبكو لحتى يحضنوه)، وقائمة طويلة من طلبات داوود التي إن كان بعض منها طبيعياً وحقيقياً فالغريب بأن اتحاد الكرة الذي فاوض وترجى وحاول 3 سنوات استرضاء المحترف من أجل القدوم للمنتخب لا يعلم شيئاً عن طلبات ونفسية وطريقة تعامل داوود. ترى مع من كانوا يتفاوضون، وكم مبلغ "الكوموسيون" لهذه الصفقة التي لم تتم يا نور العيون. وأخيراً، هرب داوود قبل أن يحضر وترك المنتخب قبل أن يرتدي القميص، نفذ بمزاميرته وذكريات الـ 50 دقيقة له مع منتخب ألمانيا في مباراتين قبل 4 أعوام، وعاد إلى ألمانيا يغني "هي أحلى ذكريات... هي كل الذكريات".

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

			3	9	8		4
4			2	8		1	
	3				6		
6	4			2			3
		2		4	7		
1			9		5		2
		5					3
	4		3		6		1
2		3	4	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### عمودي

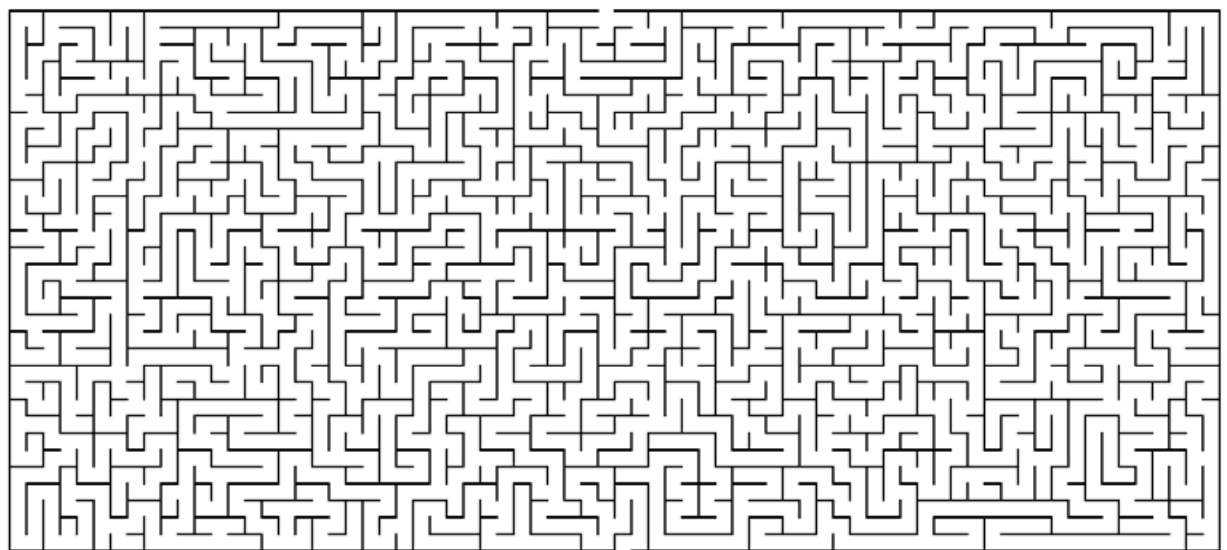
1. سنة 0 مدينة أثرية سورية
2. كلمة جواهر معكوسة 0 محي شبي ما
3. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
4. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
5. من اخترع المصباح الكهربائي
6. للتمني 0 نصف روعة
7. اقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
8. الم 0 القمار
9. عمر 0 اسم زوجة فرعون
10. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

### أفقي

1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح 0 حر النار
3. متشابهان 0 نزيغ الانف
4. اسم نكر 0 نصف ارجح
5. لتفسير المعنى والاسترسال 0 كلمة لاي ميعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف 0 ضد ياس معكوسة
8. لس شي بيده 0 واحد بالانكليزي 0 عكس ايمن
9. للنداء 0 أكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

		5		4			7
4			6	7		3	
3	1			5			9
		8	1			9	
	4		3		8		1
		9			7	8	
2			7				9
		1		3	9		6
9				1		7	

ب	ا	ع	ت	ا	ل	ذ	ه	ب	1
س	ل	ل	ل	و	ز	ع	م	ر	2
ت	ع	م	ر	د	ر	ا	ق	3	
ا	ن	ا	م	ر	ج	ي	ا	4	
ن	ا	ت	ج	د	ل	م	و	5	
د	د	ح	د	ر	ن	6			
ق	ل	ل	د	ل	ف	ي	ا	ج	7
ر	ف	ر	ي	ك	س	ر	8		
س	م	س	و	ن	ص	ب	ر	ا	9
ا	س	ت	ع	م	ا	ر	ي	و	10



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# أربعة أندية في نصف نهائي "كأس الشهداء" بإدلب

عنب بلدي - حسن إبراهيم



لاعبو نادي عنعان ونادي ككلي في دور الثمانية من بطولة "كأس الشهداء" بإدلب - 22 من شباط 2024 الاتحاد السوري الحر لكرة القدم

نادي أمية الذي توج باللقب في 18 من آب 2023، على حساب نادي حمص العدي، بعد فوزه بهدفين مقابل هدف. أقيمت النسخة الأولى على أرضية "الملعب البلدي" بمشاركة 32 نادياً من الدرجة الأولى والثانية والثالثة، وكانت مدتها أقصر من الحالية، إذ انطلقت في 15 من تموز 2023، وانتهت في 18 من آب العام نفسه. ولقيت البطولة حينها انتقادات واسعة، منها أنها انطلقت بعد انتهاء الدوري بمدة قصيرة، ولم يكن هناك وقت كافٍ للتحضير والتدريب استعداداً لها، ولم تتجاوز تحضيرات جميع الفرق %45 من المطلوب. واعتبر لاعبون تحدثوا لعنب بلدي أن توقيت بطولة عام 2023 كان سيئاً للغاية، إذ جاءت في فترة امتحانات الجامعة، وكانت مواعيد المباريات تتضارب مع مواعيد الامتحانات.

## محاولات لإنعاش قطاع الرياضة

تعاني أندية كرة القدم في إدلب وبالشمال السوري ككل عدة صعوبات، أبرزها قلة الدعم المادي التي خلفت مشكلات تنظيمية أخرى، من عدم القدرة على تأمين تنقل للأندية أو بدل تجهيزات. وتشهد الرياضة في مناطق سيطرة المعارضة تطوراً، وخصوصاً على صعيد المنشآت الرياضية، بعد افتتاح عديد من صالات التدريب والملاعب الخاصة، كما نظم الاتحاد الرياضي في السنوات السابقة بطولات، ورعى عديداً من المسابقات والفعاليات الرياضية. وفي 21 من تشرين الثاني 2022، افتتح مكتب الرياضة والشباب في حكومة "الإنقاذ" ملعب "إدلب البلدي"، وسط حضور جماهيري كبير، وأقام عديداً من الفعاليات الفنية، بعد إعادة ترميمه وتأهيله، التي دامت عدة أشهر. وبلغت تكلفة إعادة ترميم وتأهيل الملعب أكثر من 250 ألف دولار أمريكي، بعد أن حولته قوات النظام إلى ثكنة عسكرية ودمرت عقب خروجها من إدلب، وترك مهملًا منذ سيطرة فصائل المعارضة على إدلب في 2015.

32 نادياً تعد بطولة "كأس الشهداء" إحدى البطولات المقررة ضمن المسابقات الكروية المعتمدة لدى الاتحاد السوري الحر لكرة القدم. رئيس لجنة المسابقات في مديرية الرياضة، إبراهيم الياسين، قال لعنب بلدي، إن مباريات "كأس الشهداء" بدأت في 23 من كانون الأول 2023، بمشاركة 32 نادياً من الدرجات الأولى والثانية والثالثة.

وأوضح أن المرحلة الأولى كانت بنظام مباراة واحدة (خروج المغلوب)، ولعبت الأدوار اللاحقة بنظام الذهاب والإياب وهي مباريات الدور الـ16، ودور الثمانية (ربع النهائي)، كما سيُعب الدور نصف النهائي بنظام الذهاب والإياب أيضاً. وذكر أن المباراة النهائية لقاء واحد، لم يحدد مواعده بعد، لافتاً إلى أن النهائي بمنزلة مباراة كرنفالية تلعب مع نهاية الموسم الكروي.

وبالنسبة للجوائز المقدمة، قال الياسين إن الفائز باللقب يحصل على جائزة قدرها 5000 دولار أمريكي، بينما يحصل الوصيف على 3000 دولار. وتسري على بطولة "كأس الشهداء" القوانين والضوابط نفسها المعمول بها في الدوري، وأبرزها تقديم دخول اللاعبين قبل نصف ساعة من موعد المباراة، ودخول الفريقين أرض الملعب مع طاقم التحكيم لبدء المباراة، والالتزام باللباس الرياضي الكامل (قميص، شورت، فيزون، جورب طويل، ولا يسمح للعب حتى يستكمل نقص اللاعب).

ولا يسمح استخدام الرقم ذاته لأكثر من لاعب، أو أن يلعب بقميص لاعب تم استبداله، ولا يسمح لأي شخص من طاقم الفريقين الفني والإداري بدخول "الملعب" الخاص بالحكام إطلاقاً.

## أمية بطل النسخة الأولى

البطولة الحالية هي النسخة الثانية من "كأس الشهداء"، وكان بطل الأولى

اقتربت بطولة "كأس الشهداء" لكرة القدم في مدينة إدلب من مراحلها الأخيرة، وبدأ العد التنازلي لمعرفة البطل في النسخة الثانية من البطولة المقامة على الملعب "البلدي".

ووصلت البطولة إلى الدور نصف النهائي بعد أن حجزت أربعة فرق مقعداً لها في الربع الذهبي، هي سراقب وعنعان وخان شيخون ومعرّة مصرين.

## الأندية المتأهلة

في 24 من آذار الحالي، طويت صفحة دور الثمانية من بطولة "كأس الشهداء" بعد مواجهات قوية نهاباً وإياباً، أفرزت وصول أربعة أندية إلى الربع الذهبي، وأقيمت أربعة أندية أخرى. وتأهل نادي سراقب على حساب نادي بنش، بعد الفوز بأربعة أهداف لثلاثة، بمجموع مبارياتي الذهاب والإياب، وتأهل نادي عنعان على حساب نادي معرة النعمان بثمانية أهداف مقابل ستة بمجموع مبارياتي الذهاب والإياب.

وحجز نادي خان شيخون مقعداً له بعد الفوز على نادي تفتناز بركلات الترجيح بثمانية أهداف مقابل سبعة، عقب التعادل بثلاثة أهداف لثلاثة بمجموع مبارياتي الذهاب والإياب، بينما وصل نادي معرة مصرين بعد فوزه على نادي أريحا بخمسة لثلاثة بمجموع الذهاب والإياب.

وعقب انتهاء دور الثمانية، فرضت مديرية الرياضة والشباب في حكومة "الإنقاذ" عقوبات إدارية ومالية، هي إيقاف لاعب نادي أريحا محمد ناقوح مباراة رسمية واحدة، وإيقاف لاعب نادي معرة مصرين فراس البوشي ثلاث مباريات رسمية، وإيقاف لاعب نادي بنش إبراهيم فحيص أربع مباريات رسمية، وتغريم نادي تفتناز 100 دولار أمريكي.

في الدور نصف النهائي، يواجه خان شيخون نادي معرة مصرين، ويلتقي نادي سراقب مع نادي عنعان.

## إندريك..

# موهبة برازيلية تسير على خطى "الظاهرة"

ولن ينضم إندريك للفريق الملكي حتى تموز المقبل، بسبب القواعد التي تحظر انتقال اللاعبين الدوليين إلى الأندية الأوروبية قبل عيد ميلادهم الـ18.

المدرّب البرازيلي فرناندو دينيز قال عن إندريك، إنه "لاعب لديه القدرة على أن يصبح إحدى المواهب العظيمة"، بينما قال نجم البرازيل السابق روبرتو كارلوس بعد أخبار تعاقد ريال مدريد مع إندريك، إن "إندريك سيلعب الآن بين العظماء، سيُدرّك حقاً ما الدوري الإسباني ومعنى اللعب لأفضل نادٍ في العالم".

"الظاهرة" رونالدو قال إنه كان سيأخذ إندريك معه إلى كأس العالم 2022 في قطر، بينما قارنه المهاجم البرازيلي ريتشارليسون بالإمبراطور هادريان، في حين حاولت عدة أندية الظفر بخدماته منها برشلونة وتشيلسي.

رغم صغر سنه، يملك اللاعب ستة ألقاب جميعها مع باليراس، وتبلغ قيمته السوقية 45 مليون يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين.

اليسرى، ولديه عين ثابتة على المرمى، وذو مهارات ومراوغ من الطراز الممتاز.

ولد إندريك عام 2006، وكانت والدته بلا مأوى في بعض الأحيان خلال تربيته، وأمضى بعضاً من حياته في دار للأيتام، وعلى الرغم من أن والده كان بعيداً عن العائلة في وقت ما، فقد سعى وراء مسيرة طفله الكروية، وكان ينشر لقطات لأهدافه على "يوتيوب" على أمل جذب اهتمام الأندية البرازيلية.

في سن الـ11، كان نادي باليراس البرازيلي راغباً بتوقيع اللاعب وضمه إلى الفئات العمرية، وسرعان ما سطع نجمه بقوة، إذ سجل 165 هدفاً في 169 مباراة لفريقي شباب باليراس، قبل أن يشارك لأول مرة في سن 16 عاماً وشهرين و16 يوماً مع فريق الرجال.

بعد شهرين من ظهوره الأول مع باليراس، أعلن ريال مدريد الإسباني أنه توصل إلى عقد مع إندريك، وذلك في كانون الأول 2022، من أجل الانضمام إلى النادي عندما يبلغ 18 عاماً، في صفقة تبلغ قيمتها 70 مليون يورو، وفق تسريبات دون تأكيد رسمي للقيمة.

فرض اللاعب البرازيلي الشاب إندريك فيليبسي موريرا دي سوزا اسمه بقوة كإحدى المواهب الواعدة في عالم كرة القدم، وفي سجل الأساطير لمنتخب السامبا بعد تسجيله هدف الفوز خلال مباراة ودية مع منتخب إنجلترا، في 23 من آذار الحالي.

بعد تسع دقائق من نزوله بدلاً لرودريجو، سجل إندريك هدف فوز السامبا في ملعب "ويمبلي" الشهير، وصار أصغر لاعب يسجل هدفاً دولياً لمنتخب البرازيل بعمر 17 عاماً و246 يوماً، بعد مهاجم الفريق الشهير رونالدو نازاريو "الظاهرة" في عام 1994.

وفي 27 من الشهر نفسه، سجل إندريك هدفاً على منتخب إسبانيا بعد أربع دقائق من نزوله بدلاً للاعب رافينيا، خلال مباراة ودية انتهت بثلاثة أهداف لثلاثة.

وانضم إندريك إلى قائمة مرموقة من النجوم البرازيليين الذين سجلوا هدفاً دولياً في سن المراهقة على خطى بيليه ورونالدو ورونالدينيو ونيمار، كما أن المقاربات بدأت بينه وبين الظاهرة رونالدو، فإن إندريك مهاجم قوي يلعب بقدمه





## الفن الثوري



لمى قنوت

حين تخبو الانتفاضات والثورات تحت وطأة القمع والعنف والعسكرة، ثمة فاعل سياسي يرفض التكيف والتعايش مع الاستبداد والطغيان والاستغلال، يشتبك فكرياً مع هياكل السلطة المتكاثرة على المقيمين والمهمشين، رجالاً ونساء بتنوعاتهم، فيحضهم على التمرد، ويدعم مقاومتهم ويعزز شرعيتها، ويفتح ثغوراً للنقاش في مساحات القمع، إنه فن الاحتجاج أو الفن الثوري. وباعتباره فناً، فهو قادر على الوصول والانتشار وتحدي السرديات المهيمنة، ويضمنها، المساحات التي تدعمها سلطات القمع وتسمح بها لفناني السلطة ومثقفى البلاط بتدجين الشعب وإخضاعه، والتنفيس عن احتقانه واستيائه وفضبه.

تسمح مروحة الفن الاحتجاجي الثوري الواسعة، التي تشمل جميع أنواع الفنون، بالتعبير عن انتفاضات الشعوب وثوراتهم واحتجاجاتهم، ويسهم الفن في توحيد المتظاهرين والمتظاهرات، وتضخيم أصواتهم ضد الاحتلال الصهيوني والاستبداد والتمييز العنصري والنظام الأبوي والحروب والسياسات النيوليبرالية التي كرس تفضي اللامساواة واللامساواة، وأقرت الناس، فاستحوذ 1% من أغنياء العالم على 45.6% من الثروة العالمية، بالمقابل، فإن النصف الأفقر من البشر لا يمتلكون سوى 0.75%.

### المقاومة من خلال الفن

كان وما زال للأغنية المقاومة دور مؤثر في كفاح الشعوب للتحرك، وفي التركيز على حيوات المقيمين من العمال والفلاحين، وحفر بعضها عميقاً في الوعي الجمعي كأغاني سيد درويش والشيخ إمام وأشعار أحمد فؤاد نجم، وبقي

أثرها مصدر إلهام عابراً للأجيال والحدود. وقد ردد ثوار وثائرات مصر في ثورة 25 يناير 2011 أغنية "شيد قصورك"، التي تم تأليفها في السبعينيات اعتراضاً على سياسات نظام السادات، وأغنية "يا مصر قومي وشدي الحيل". يتحاييل كتاب وشعراء أغاني المقاومة على قمع سلطة الاحتلال، ففي الثورة المصرية عام 1919، نفى الاحتلال البريطاني سعد زغلول ورفاقه، ومنع الشعب من الهتاف باسمه خلال المظاهرات، فألف الشاعر بديع خيري أغنية "يا بلح زغلولي" ولحنها سيد درويش.

في سوريا، ألهمت أغاني عبد الباسط ساروت المظاهرات التي انطلقت في عام 2011 ضد النظام الحاكم، والتي استقاها من الأغاني الشعبية وغير بعض كلماتها، مثل أغنية "جنة يا وطننا"، وشكلت كلمات أغنية الفنان سميح شقير "يا حيف" تعرية لادعاءات النظام بـ"المقاومة والممانعة" ضد الكيان الصهيوني، وهو الذي يدير له ظهره، ويقتل المتظاهرين السلميين ويعتقل الأطفال: "وظهرك للعادي وهاجم علي بالسيف".

### الفن النسوي

أضاف الفكر النسوي جوانب مهمة على النقد الفني، وسعت الناقدات ومؤرخات الفن والفنانات النسويات إلى إبراز أثر النظام الأبوي على الفن الذي كرس التمييز المؤسسي على أساس الجندر في تاريخه وفي المتاحف والمعارض الفنية، والذي رسخه ذكور بيض أغنياء، وقد عبرت عن هذا التمييز مؤرخة الفن ليندا نوتشلين في مقالها المعنون بـ"لماذا لم يكن هناك فنانات عظيمات" في عام 1971، كما سعت الفنانات النسويات إلى تسليط الضوء على القضايا التي يتم تجاهلها والتعبير عن أصوات المضطهدين والمضطهدات، وتغيير الصورة التي كرسها الفنانون في تاريخ الفن عن معايير الجمال النمطية، واستخدام مواد وخامات ووسائط متعددة، وفتحن مساحات للتفاعل مع الجمهور والاشتراك مع هياكل السلطة القمعية. لقد كرس الفنانات النسويات تلاحقاً بين الفن وقيمته وتجاربه، وتعبير آخر، فإن الفن النسوي هو مكان تتقاطع فيه السياسات النسوية مع العمل الإبداعي.

وكما في الفن التشكيلي النسوي، دمجت نسويات بين ناشطتهن والأداء الغنائي، كالنشد الاحتجاجي الغاضب، "المغتصب هو أنت"، الذي ألفته المجموعة النسوية في تشيلي "LasTesis" وأدته حوالي 10000 امرأة في ساحة الملعب الوطني بسانتياغو في 20 من تشرين الثاني 2019، بعد العنف الذي ارتكبه قوات الأمن ضد مناهضي الحكومة، وتحول إلى نشيد عالمي رددته النساء في العديد من دول العالم، تقول



أهالي درعا يحيون الذكرى 13 لثورة السورية بالاحتجاج في ساحة المسجد العمري بدمشق والتأكيد على مطالب الثورة برحيل بشار الأسد - 18 من آذار 2024 (عنابدي / سارة الأحمد)



## هل نظام الأسد طائفي؟

خطيب بدلة

الحديث عن الطائفية، بوجود الإخوة الثوار السوريين، عمل صعب، وشائك، لأن معظمهم، مع الأسف، طائفيون، متعصبون لطائفهم، ولا بد أن يزعوا من المتحدث، ويكيلوا له الشتائم. أنا، محسوبكم، قلت، وأكرر دائماً، إنني لا أدين الطائفية، ولا أحقرها، فهي، في المحصلة، وجهة نظر، تصح، أو تخطئ، وكيف أدينها إذا كان عدد الذين يعتنقونها، ويعشقونها، يقدر بمئات الألوف، بل بالملايين، وبينهم شخصيات إعلامية وأدبية وسياسية وازنة؟

المشكلة، أن الطائفيين يعرفون، بل ومتأكدون من أن الطائفية سيئة، ووضيعة، ومدانة، لذلك يستبلسون في نفيها عن أنفسهم، وإصاهاها بـ"نظام الأسد" الذي يعادونه ويحاربونه، وهم ينجحون في ذلك غالباً، لأن هذا النظام "جسمه ليس"، وشبيهه بحاوية الزبالة التي تستطيع أن تلقي فيها ما تشاء من الصفات الوسخة، فلو قلت إنه نظام مستبد، قاتل، مجرم، فاشستي، مافيو، كاذب، فاسد، يميز بين مواطنيه، ويعتقلهم، ويعذبهم، ويميت بعضهم تحت التعذيب، ويضربهم بالكيماء، وبالبراميل، ويرتكب بحقهم مجازر جماعية، لن تجد من يعارضك، ولكن ما يزعمه المعارضون الطائفون بأن نظام الأسد طائفي، ليس صحيحاً، وهو دليل على جهلهم التام بطبيعة النظام الذي يحاربونه، فهو، ببساطة، نظام بعثي، سلطوي، مافيو، يعتمد مبدأ "الولاء"، ويرحب بكل من يواليه، بغض النظر عن طائفته، ويفتك بمن يعارضه، كائنًا من يكون.

الحجة الشائعة، التي يركز عليها الثوار والمعارضون الطائفون، لكي يثبتوا أن النظام طائفي، أن قسماً كبيراً ممن يحتلون مراكز قيادية في الجيش والمخابرات، ينتمون للطائفة العلوية، وهذه الحجة تبدو، للوهلة الأولى، مقنعة، ولكن المتعمق في المسألة يستطيع أن يفسرها بسهولة إذا نظر إليها من زاوية "الولاء"، والتعصب للسلطة، ففي النظام علويون، ومسيحيون، ودروز، وسنة، وإسماعيليون، وعرب، وكرد، وتركماني، وإذا أنت تمعنّت في المشهد جيداً، تجد أن لأهل السنة وجوداً نوعياً ثقيلًا، فعدا عن رئاسة مجلس الوزراء التي يحتلها شخص سني دائماً، ثمة نواب للرئيس، منهم وزراء بحقائب سيادية، مثل وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع التي تولها مصطفى طلاس من 1970 حتى 2004، أي بعد موت حافظ الأسد بسنوات، وقد بقي عبد الحليم خدام يحتل موقع الرجل الثاني في السلطة السورية حتى أواخر 2005، والثوار الطائفون الذين يركزون على أن ضباط المخابرات الكبار كانوا من العلويين، يتجاهلون أن علي مملوك، وعمر حميدي، ومصطفى التاجر، وعبد الفتاح أبو سيف، وعدنان رامحمداني، ونبهان ساهي، على سبيل المثال لا الحصر، من السنة، وأما عن كثرة الضباط العلويين في سلطة الأسد، فيمكن تفسيره بفكرتين، الأولى أن أبناء مناطق العلويين، خلافاً لأبناء المناطق الأخرى، يتطوعون في الجيش بكثرة، والفكرة الثانية أنهم يوالون النظام بقوة، لسببين، أولهما أن النظام يصدق على من يواليه المال والمناصب بسخاء، وثانيهما أنهم أصبحوا يستشعرون الخطر من طرف الإسلام السياسي السني.

يمكن أن نختم هذه المناقشة بالإشارة إلى أن العلويين (ومثلهم الدروز)، لا يتعاملون مع الفضاء المشترك العام، من خلال المذهب، وفقهه، وهم يختلفون عن السنة والشيعية بأنهم غير متدينين أصلاً، ولا يشكلون جماعات جهادية مسلحة.